البحث الجامعي

المناسبة بين النظام الصوتي للمفردات الأخيرة لآيات سورة البروج ومعناها العام

إعداد الطالبة:

سليمة الإسلامية

رقم التسجيل: ٠١٣١٠٠٦٦

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠٠٥

حضرة المكرم رئيس الجامعة

الإسلامية الحكومية بمالانج

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية وتعظيما لأقدم لكم هذا البحث الجامعى الذي كتبته الطالبة:

الاسم : سليمة الإسلامية

رقم التسجيل : ٠١٣١٠٠٦٦

الشعبة : اللغة العربية وأدبها

موضوع البحث : المناسبة بين النظام الصوتى للمفردات الأخيرة لآيات سورة البروج ومعناها العام

وقد نظرنا في ذلك حق النظر، وأدخلنا فيه بعض التعديلات والصحيحات ليكون صالحا لوفاء بعض الشروط الامنان والحصول على درجة سرجانا(S-١) في اللغة وأدبها بجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحريرا بمالانج، ٢٠ أكتوبير ٢٠٠٥

المشرف

الدكتور الحاج توركيس لوبيس

رقم التوظيف: ١٥٠٣١٨٠٢٠

وزارة الشئون الدينية

بجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

قد استلمت الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج البحث الجامعى الذي كتبته الطالبة :

الاسم : سليمة الإسلامية

رقم التسجيل : ٠١٣١٠٠٦٦

الشعبة : اللغة العربية وأدبها

موضوع البحث : المناسبة بين النظام الصوتى للمفردات الأخيرة لآيات سورة البروج ومعناها العام

للحصول على درجة سرجانا (S-١) في كلية الأدبى العربى العام الدراسى ٢٠٠٥ — ٢٠٠٦ م.

تحريرا بمالانج، في ٢٠ أكتوبير ٢٠٠٥

رئيس الجامعة

DEPARTEMEN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI

وفيسيوره الدكتور الحاج إمام سوفرا بوغو

رقم التوظيف: ١٥٠١٩٦٢٨٧

لجنة المناقشة البحث الجامعى للحصول على درجة سرجانا (S-1)
في اللغة العربية وأدبها بجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

أجريت المناقشة على البحث الجامعي الذي كتبته الباحثة:

الاسم : سليمة الإسلامية

رقم التسجيل : ٠١٣١٠٠٦٦

الشعبة : اللغة العربية وأدابها

موضوع البحث : المناسبة بين النظام الصوتى للمفردات الأخرة لآيات سورة البروج ومعناها العام

وقررت لجنة المناقشة بنجاحها واستحققها عاى درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج في العام الدراسى ٢٠٠٥/٢٠٠٦ م.

المحاضرون المناقشون :

١. الدكتور أندوس الحاج إمام مسلمين الماجستير ( )

٢. عبدالله زين الرؤوف،M.Hi ( )

٣. الدكتور توركيس لوبيس ( )

الشعار

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ

(الزخرف: ٤٣)

اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ

(الأعراف: ٣)

الإهداء

أقدم هذا البحث الجامعى إلى:

١. أبي الحاج إمام زركشى وأمى الحاجة مسعدة المحبوبين

٢. زوجي الحاج عبد البارى المحبوب

٣. إخوتى الحاج لقمان الحكيم و الحاج توفيق الرحمن و محمد مفتى علي وأخواتى منحة السنية والحاجة ألفة الصالحة ونور مولدة الكرماء والأعزاء

٤. أساتذتى ومشايخي المكرمين

٥. صادقاتي نيلة وزيادة وغيرهما الذين قدموا لي يد المساعدة فى كتابة البحث الجامعي

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد فقط.

قد انتهت الباحثة من كتابة هذا البحث بهداية الله وتوفيقه. وفي هذه المناسبة أرادت أن تقدم خالص الشكر وعظيم التقدير إلى :

١. فضيلة البروفيسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغو كرئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج.
٢. فضيلة الدكتورأندس الحاج أحمد دمياطي.م.ف د عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة الذي وافق هذا البحث.
٣. فضيلة الحاج ولدان ورغاديناتا الماجيستير كرئيس شعبة اللغة العربية وأدبها الذي وافق هذا البحث.
٤. فضيلة الأستاذ الوافي الدكتور توركيس لوبيس الذي يشرف الباحثة ويوجهها ويرشدها بدقة وحماسة.
٥. والدي الباحثة المحترمين الذين يربيانها بتربية حسنة ويحشاني ويشجعاني دائما في الدراسة والتعليم.
٦. جميع الأساتذ المحترمين والأصدقاء والصديقات حيث كان لهم إسهام كبير في اتمام هذا البحث.

عسى الله أن يجزيهم جزاء حسنا. وأسأل الله أن يجعل هذا البحث الجامعي نافعا للباحثة ولسائر القارئين. آمين يامجيب السائلين.

الباحثة

سليمة الإسلامية

ملخص البحث

سـليمة الإسلامية, ٢٠٠٥, "المناسبة بين النظام الصوتى للمفردات الأخيرة لآيـات سورة البروج ومعناها العام" بحث جامعي شعبة اللغة العربية وأدبها بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج تحت الإشراف الدكتور توركيس لوبيس.

من خصائص أسلوب القرآن هي مسحة القرآن اللفظية التى تتجلى فى نظامـه الصوتى وجماله اللغوي, ومن بدائع القرآن حسن النسق أى ائتلاف اللفـظ مع المعنى الإيجاز. لذا أن كل لفظة مفردة فى كل آية من آية القرآن تتصـور لـوحة كاملة فيها, وتبدو اللغة العربية علاقة ومناسبة بين صوت الكلمة ومعناها ولمعرفة هذه المناسبة فى أمس حاجة إلى البحث العلمى عنها- المناسـبة بين النظام الصوتى للمفردات الأخيرة لآيات سورة البروج ومعناها العـام مثلا- ويهدف هذا البحث إلى اطلاع معنى كل آية من سورة البروج واطـلاع الـنظام الصوتى للمفردات الأخيرة لآيات سورة البروج واطلاع المناسـبة بينهما.واختيار هذه السورة فى هذا البحث الجامعي لأن عدد آياتها يكفـى للبحث نظرا المحدودية الوقت. إضافة إلى ذلك إن الآيات فى سورة البروج قصيرة واختصارها تدل على قوي معانيها وطبعها وعدم اطالتها حتى تؤثـر فى لـب القراء أو السامعين.والأمر الذى يجعلهم أن يشعروا بتذبذب قلوبهم.

والمـنهج المسـتخدم فى هـذا الـبحث الجامعي هو المنهج الوصفى الإستقرائ وطريقة جمع البيانات هي الطريقة الوثائقية.

وبالإســـتفادة مـــن نتائج البحث يعرف أن نظام الصوتى للمفردات الأخـــيرة لآيات سورة البروج تحتوى على كثيرة من الأصوات القوة كذلك معـــناها قوة أيضا يعنى عن قدرة الله للسماء التى تدور فيها الأفلك أو اليوم الأخير.

من هنا يمكننا أن نستنبط بأن التعبيرات عن حقيقة يوم القيامة تحتوى على الأصوات الشديدة أو القوية وهي الأصوات المجهورة أو الإنفجارية. فلذا كـــان فى سورة البروج مناسبة بين النظام الصوتى للمفردات الأخيرة ومعنى آياتها.

محتويات البحث

الموضوع الصفحة

رسالة المشرف إلى رئيس الجامعة

تقرير رئيس الجامعة بتسلم الرسالة العلمية

تقرير لجنة المناقشة بنجاح الباحثة

الشعار

الإهداء

كلمة الشكر والتقدير

ملخص البحث

محتويات البحث

الباب الاول:مقدمة

١. خلفية البحث ١

٢. أسئلة البحث ٥

٣. تحديد البحث ٥

٤. أهداف البحث ٥

٥. فوائد البحث ٦

٦. منهج البحث ٦

٧. هيكل البحث ٧

الباب الثاني: البحث النظري

١. الأصوات العربية ٩

أ. تعريف الصوت ١٢

ب. تعريف علم الأصوات ١٣

ب. ١. علم الأصوات العام ٢٥

ب. ٢. علم الأصوات التشكيلى ٢٩

ب. ٣. علم الأصوات الكتابة ٣٣

٢. تقسيم الأصوات العربية من حيث القوة والضعف ٣٣

أ. صفات الحروف القوى ٣٣

ب. صفات الحروف الضعف ٣٥

٣. علاقة الصوت بالمعنى ٣٦

الباب الثالث: عرض البيانات وتحليلها

١. لمحة عند سورة البروج ٤١

٢. النظام الصوتي للمفردات الأخيرة لآيات سورة البروج ٤٢

٣. المعنى العام لآيات سورة البروج ٤٨

٤. العلاقة بين النظام الصوتى و معنى العام لآيات سورة البروج ٥٠

الباب الرابع: خاتمة

١. الخلاصة ٧١

٢. الاقتراحات ٧٢

المراجع

الباب الأول

مقدمة

١ .خلفية البحث

إن القرأن الكريم كائن حي كل متكمل. فيه روح من روح الله, وضع فيه كل حرف وكل حركة وكل كلمة في مكانها, لتؤدي دورها, فلا تتقدم ولا تتأخـــر ولا تتغير, كما وضعت أجزاء الجسم الإنساني كل في مكانه, لا يتقدم ولايتأخر, ويقوم كل جزء بما أراد الله له, وما أودع الله عز وجل فيه[١].

إن الكلمـــة فيه قد تتكرر, ولكن الكلمة القرآنية في تراكيبها وسياقها لاتكرر, وإن الآيات قد تتكرر, ولكن كل آية من سياقها لا تتكرر. هذا في الكلمة والآيات التي يظن بعض الناس أنها متشابهة[٢].

إنمـــا القـــرآن الكريم طوّع اللغة في كل ما في كلمة اللغة من أصوات وصيغ وتراكب ودلالات وقواعد وأحكام, القرآن الكريم أظهر طاقات اللغة العـــربية الكـــبيرة, وخصائصـــها العديدة, وقدراتها الواسعة في بيان المعاني والأفكار والعواطف والمشاعر والمواقف الإنسانية. القرأن الكريم قدم الصورة المثلي العليا الفصحي للغة العربية, واللغة العربية حملت القرأن الكريم واتسعت لـــه, وانتشرت به على كل الأمم والشعوب, صنعت بالقرآن الكريم علوما عديدة لها أول بدأت به, وليس له أخر تنتهي إليه[٣].

قال الصالح إن هذا القرآن-في كل سورة منه وآية. وفى كل مقطع منه وفقـــرة. وفى كل مشهد منه وقصة. وفى كل مطلع منه ختام-يمتاز بأسلوب

---

١. أبو عودة, عودة, الدكتور. شواهد فى الإجاز القرأن الكريم, دراسة لغوية ودلالية. دار المعارف. ١٩٩٧م. ص ٣٢.
٢. أبو عودة, المرجع نفسه, ص ٣٣.
٣. أبو عودة, المرجع نفسه, ص ٤١.

إيقاعـــيّ غنيّ بالموسيقي مملوء نغما ويمتاز بأسلوب ساحرة في بلاغته وسحر بيانه[٤].

ومن خصائص أسلوب القرآن هي مسحة القرآن اللفظية. التي تتجلّى في نظامه الصوتي وجماله اللّغوي. كما قال المرحوم فضيلة الشيخ الزرقاني في موضـــوع خصائص أسلوب القرآن: أن القرآن مسحة خلابة عجيبة. تتجلى في نظامه الصوتي وجماله اللّغوي...ثم أشار الصابونى إلى أن المراد بنظام القرآن الصـــوتى هـــو اتساق القرأن وائتلافه في حركاته و سكناته ومدّاته وغنّاته واتصالاته وسكتاته. اتساقا عجيبا وائتلافا رائعا. يسترعى الأسماع ويستهوي الـــنفوس. بطـــريقة لا يمكـــن أن يصـــل إلـــيها أي كلام آخر من منظوم ومنـــثور...وأضاف إلى أن المراد بجمال القرأن اللغوي. تلك الظاهرة العجيبة التي امتاز بها القرآن في وصف حروفه وترتيب كلماته ترتيبا دونه كل ترتيب تعاطـــاه الناس في كلامهم حتى وصل هذا الجمال اللغوي الى قمّة الإعجاز. بالنظام الصوتي يستطيع أن يسترعى الأسماع ويثير الانتباه ويحرّك داعية الإقبال في كل إنسان إلى هذا القرآن الكريم. وبذلك يبقى أبد الدهر سائدا علىألسنة الخلق وفي آذانهم[٥].

و قـــال الصـــالح في كتابه مباحث في علوم القرأن ولعلنا لا نخطئ ان رددنـــا- مـــع الأستاذ سيد قطب صاحب التصوير الفني في القرآن- سحر القـــرآن إلى نسقه الذي يجمع بين مزايا النثر والشعر جميعا. فقد أعفى التعبير من قيود القافية الموحّدة. والتفعيلات التامّة. فنال بذلك حرية التعبير الكاملة عـــن جميع أغراضه العامة. وأخذ في الوقت ذاته من الشعر الموسقي الداخلية.

---

٤. الصالح, صبحي. مباحث فى علوم القرآن. بيروت: دار العلم. ١٩٨٨م, ص ٣٣
٥. الصابونى, محمد على. التبيان فى علوم القرآن. جاكرتا: دينامیكا بركاد لوتاما. ١٩٨٥م. ص ١١٢

والفواصـــل مـــتقاربة في الوزن التي تغني عن التفاعيل. والتقفية التي تغني عن القوافي. وضمّ ذلك إلى الخصائص التي ذكرناها. فشأوى النثر والنظم جميعا[٦].

وأضـــيف إلى أن هـــذه الموسيقي الداخلية لتنبعث في القرأن حتى من اللفظـــة المفردة في كل آية من آياته, فتكاد تستقل بجرسها ونغمها, بتصوير لوحة كاملة فيها اللون زاهيا أو شاحبا وفيها الظل شفيفا أو كثيفا.

يعـــتمد تحديد المعنى وتوضيحه على خوّاص صوتية معينة. سواء أكان ذلك على مستوى المعجم أو السيمانتيك. وأضيف إلى أن المعجم واحده ليس الوســـيلة الأولى والأخـــيرة لتفسير المعاني وتوضيحها, أن المعجم عادة يقنع بتســـجيل المعاني العامة مهملا في أكثر الأحانين تلك الظلال المعنوية الكثيرة التي قد تفيدها الكلمة في السياقات المختلفة للكلام[٧].

ولقـــد تبين لنا من الدراسة أن الخوّاص الصوتية للكلام المنطوق تمثل عاملا أساسيا في بيان المعاني والكشف عن دقائقها.

وحـــين تسمع جهر الدال المكررة تكاد تستشف نعومة ظلّها مثل ما تســـتريح إلى خفـــة وقعها فى قوله تعالى في سورة البروج(واليوم الموعودO وشاهد ومشهود O قتل أصحاب الأخدودO النار ذات الوقودO إذهم عليها قعـــود)فلنتأمل هذه الآيات ولنتمتع بتأمله ونذوق مواقع الحروف ولنلاحظ السجع لكل آية في حس السمع طبعا. سنشعر بالراحة والاطمئنان ليس هناك ضوضاء أواضطراب.

نظرا إلى أن كلّ لفظة مفردة في كلّ آية من آيات القرآن تتصوّر لوحة كاملـــة فيها. فلذا في هذا البحث العلمي ستطلع "المناسبة بين النظام الصوتي

---

[٦]. الصالح. صبح. ١٩٨٨م. المراجع نفسه. ص ٣٣٤

[٧]. بشر. كمال محمد. علم اللغة العام. القاهرة: دار المعارف. ١٩٨٠م. ص ١٩٨.

للمفـــردات الأخيرة لآية سورة البروج و معناها العام", وكان يسيرا علينا أن نلاحظ في سور المرحلة الأولى كلها, وتقرير النشأة الأخرى قياسا على النشأة الأولى, وتصـــوير مشـــاهد القيامة كما لا يخفى علينا أن السور المكيّة يكثر ويشـــيع قصر الآيات والسور وإيجازها و حرارة تعبيرها وتجانسها الصوتي, لذلك في هذا البحث العلمي سأبحث سورة البروج من السور المكية عن إيذاء الكفـــار وكيفية تلك التسلية هي أنه تعالى بيّن أن سائر الامم السالفة كانوا كذلك مثل أصحاب الأخدود ومثل فرعون و مثل ثمود, وختم ذلك بأن بين أن كل الكفار كانوا فى التكذيب, ثم عقب هذا الوجه بوجه آخر, وهو قوله (والله مـــن ورائهم محيط) ذكر وجها ثالثا وهو أن هذا شئ مثبت فى اللوح المحفوظ ممتنع التغيير وهو قوله (بل هو قرآن مجيد) فهذا ترتيب السورة[٨].

كل لفظ في الآيات القرآنية متناسق في كلّ ناحية وألوان التناسق عند نور المرتضى في بحثه العلمي منها الإيقاع الموسقي الناشئ من اختيار الألفاظ ونظمها في نسق خاص مع أن هذه الظاهرة واضحة جدا لوضوح في القرآن. وعميقة كل العمق في بنائه الفنّي, فإن حديثهم عنها لم يتجاوز ذلك الإيقاع الظاهـــريّ, ولم يرتق إلى إدراك التعدد في الأساليب الموسقية. وتناسق ذلك كلّهـــا مع الجوّ الّذي تطلق فيه هذه الموسيقي. ووظّيفتها التي تؤديها في كل سياق.

---

٨. فخر الدين, محمد الرازي, تفسر فخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب, دار الفكر, ١٩٨٥م, ص ١١٤.

٢. أسئلة البحث

أ. ما هو النظام الصوتي في المفردات الأخيرة لآيات سورة البروج؟

ب. ما هوالمعنى العام لآيات سورة البروج؟

ج. ما هي علاقة بين المعنى العام والنظام الصوتي في سورة البروج؟

٣. أهداف البحث

ا. لتعريف النظام الصوتي في المفردات الأخيرة لآيات سورة البروج.

ب. لتعريف المعنى العام لآيات سورة البروج.

ج. لتعريف العلاقة بين المعنى العام والنظام الصوتي في سورة البروج.

٤. تحديد البحث

لقد عرفنا أن البحث في المناسبة بين النظام الصوتي للمفردات الأخيرة لآيات سورة البروج ومعناها العام واسع جدا. وليست للباحثة الأوقات الكافية في كلها جنبا على نقص القدرة لديها, فينبغي للباحثة أن تحدد هذا الموضوع ليكون البحث عميقا وموجها يناسب المقصود. ونظر إلى أسئلة البحث أرادت الباحثة أن تحدد الأمور التالية:

ا. عن النظام الصوتي في المفردات الأخيرة لآيات سورة البروج.

ب. عن المعنى العام لآيات سورة البروج.

ج. عن العلاقة بين المعنى العام والنظام الصوتي في سورة البروج.

٥. فوائد البحث

ا. **للباحثة:** لفهم الباحثة في مسئلة المناسبة بين النظام الصوتي للمفردات الأخيرة لآيات سورة البروج ومعناها العام.

لمعـــرفة و تعمـــق الأصوات العربية وتقسيمها والعلاقة بين الصوت والمعنى.

ب. **للقراء:** لمساعدتهم في فهم القرائة وبالخصوص عن المناسبة بين النظام الصوتي للمفردات الأخيرة لآيات سورة البروج ومعناها العام ولزيادة فهم عن الأصوات العربية وتقسيمها وعلاقة الصوت بالمعنى.

ج. **للجامعة:** لزيادة مصادر الوثائق و المعلومات في شعبة الأدب.

٦.منهج البحث

لبـــيان كـــل المشـــكلات في هذا البحث كانت الباحثة تحتاج إلي طريق البحث الذي تستخدمها الباحثة في كتابة البحث من الأول حتى الأخير, أما طريقة البحث فيه كما يلي:

ا. طريقة جمع البيانات

كانـــت الطـــريقة الـــتي تســـتخدم الباحثة لجمع البيانات هي الطـــريقةالوثائقية, وهـــي المحاولة لتناول البيانات من مطالعة الكتب والمذاكرة الملحوظة وغيرهما[٩].

[٩]. Suharsimi Arikunto, Prosedur Penelitian: suatu pendekatan praktek, Jakarta, ١٩٩٨: ٢٦.

ب. **مصادر البيانات**

إن المصـــادر العلمية التي تعتمد عليها الباحثة من المصدرين اثنين هما مصـــادر أساسية ومصادر ثانوية, أما مصادر أساسية هي القرأن الكريم وعلوم التفسير, وأما مصادر ثانوية هي الأصوات وعلوم الأخرى اللاتي تعرض لها بالتحليل أو النقد أو التعليق أو التلخيص[١٠].

ج. **طريقة تحليل البيانات**

١. طريقة الوصفية هي البحوث التي تتقدم فيها وصفا للظواهر والأحداث موضـــع الـــبحث دون أن تسع لتفسير الأحداث والظواهر وتحليلها والخروج بنظريات وقوانين بقصد التعميم والتنبؤ[١١].

٢. طـــريقة الاســـتقرائية هي منهج ابتداء التفكيرمن الحقائق و الحوادث الخاصة ثم تستنبط منها القاعدة العامة.

٧. هيكل البحث

لإعطـــاء الصـــورة العامة عما يتضمن هذا البحث العلمي تحت العنوان "المناســـبة بين النظام الصوتي للمفردات الأخيرة لآية سورة البروج ومعناها العام", فلهذا أقسمت الباحثة هذا البحث إلى أربعة أبواب هي:

الـــباب الاول: المقدمـــة تشـــتمل على خلفية البحث و أسئلة البحث وأهـــداف البحث وتحديد البحث وفوائد البحث ومنهج البحث وهيكل البحث.

---

١٠. إبراهيم, عبد الوهاب, الدكتور. كتابة البحث العلمي صياغة جديدة. جدة: دار الشروق. ١٩٩٢م. ص ٨٠.
١١. عثمان, أحمد.مناهج البحث العلمي وطرق الكتابة للرسالة الجامعة. أفريقا: دار الجامعة. ١٩٩٠م. ص ٦٣.

البـــاب الثاني: تبحث فيه الباحثة عن البحث النظري حيث يشمل على الأصـــوات العربية و تقسيمها من حيث القوة والضعف وعلاقة الصوت بالمعنى العام.

الباب الثالث: في هذا الباب شرحت الباحثة عن عرض البيانات وتحليلها الذي يحتوي على ثلاثة فصول هي:

أ. لمحة عند سورة البروج

ب. الـــنظام الصـــوتي للمفردات الأخيرة لآيات سورة البروج

ج. المعنى العام لآيات سورة البروج

د. العلاقـــة بين النظام الصوتى و معنى العام لآيات سورة البروج

الباب الرابع: الاختتام حيث يشمل على الخلاصة و الاقتراح

الباب الثاني

البحث النظر ي

١. الأصوات العربية

أ. تعريف الصوت

الصوت هو أثر يحدث من اهتزاز الأجسام، وينتقل في وسط مـــادي، ويدرك بحاسة السمع[١]

الصوت الذي يتكون منه الكلام له ثلاثة مراحل متصلة لا يمكن تصور أحدها بدون تصور الأخرى وهذه المراحل وهي:

١. مرحلة النطق: وتتمثل في عملية النطق التي يقوم بها المتكلم والـــتي تقوم أساسا على حركات أعضاء النطق. ولا ينتقل الصوت مـــن المتكلم إلى أذن السامع مباشرة، فقد يخيل إلينا أننا نسمع الصوت في نفس لحظة نطقه، ولكن الحقيقة أنه يمضى وقت قصير بين النطـــق والسمع، ففي حالة وجود مصدربعيد للصوت كصوت الرعد مثل الناشئ عن البرق، فإنه يمضى وقت قصير بين رؤية البرق، وسمـــاع صوت الرعد،وهذه هي المرحلة الثالثة من مراحل الصـــوت وهـــي مرحلة السمع.

٢. مرحلة انتشار الصوت في الهواء: وتتمثل فى الموجات الصوتية الـــتي تنتشر في الهواء نتيجة لحركة أعضاء النطق.

فالهواء الذي يحمل هذه الذبذبات الصوتية يمكن أن نتخيله مقسما إلى موجات دائرية مركزها ذلك الصوت الذي يصل إلى أذننا، فمصدر الصوت

---

[١] خلف. عادل. الدكتور. لصوات اللغة العربية. مكتبة الأدب القاهرة. ١٩٩٤م. ص ٦

يحرك أجزاء الصوت المجاورة له، وهذه الحركات تتدافع في الهواء لمسافة أبعد من مصدر الصوت في موجات متتابعة، تأخذ في البعد إلى أن تتلاشى.

٣. مرحلة السمع أو استقبال الصوت، ويتم ذلك عن طريق انتقال الذبذبات المقابلة للموجات الصوتية والتي تؤثر في طبلة أذن السامع وتعمل عملها في أذنه الداخلية كى تصل إلى أعصاب سمعه ليدرك الأصوات[٢].

لقد أجمع المحدثون على أن مرحلة الكلام عند الإنسان متأخرة إذا قيست بتطوره فوق سطح البسيطة. وهم يرجحون أن الإنسان الأول قد حاول النطق في عصوره الحجرية، وكان الدافع الأول لهذا النطق مجرد المصادفة. فقد نمت فيه قوة السمع قبل قوة النطق، فسمع الأصوات الطبيعية حوله، ولكنه لم يقلدها في هذه المرحلة، لأن هذا يفترض له حينئذ قدرة عقلية لم يستطع المحدثون أن يتصورها للإنسان في هذه المرحلة من حياته. فتقليده للأصوات الطبيعية حوله مرحلة متأخرة، جاءت بعد أن حاول هو النطق أولا. ولم يكن لنطقه الأول غرض خاص يرمي إليه بل أن كان عفوا أو غن شئت فقل غرزيا. وليس يعنينا أن نقف هنا طويلا، وإنما الذي نحاول أن نتصوره، هو إنسان يستغل أصوات نفسه وأصوات المظاهر الطبيعية في حاجاته الأولية، كالجاذبية إلى أليفه، أو محاولة ضد الأعداء عنه، وحفظ النوع. وحفظ النوع يدعو إلى تكوين حياة اجتماعية يتصل فيها النوع الإنسان بعضه ببعض، كما يدعو إلى التجاء إلى كل الوسائل لحماية النسل وبناء الوطن. فالحياة الاجتماعية منذ نشأة الإنسان هي التي ساعدت إلى حد

---

[2] . عبد الحليم، عبد الحليم، الدكتور. اشذرات من فقه اللغة والأصوات. القاهرة. مطبعة الحسين الإسلامية. ص ١٦٦

كبير على نمو لغته ولكن العامل الأكبر لرقي هذه اللغة وبلوغها ما بلغت، هو ما امتاز به الإنسان من ذكاء لم يشركه فيه غيره من الحيوانات. فكثير من الحيوانات تعيش حياة اجتماعية، ولها من الحناجر ما نستطيع به التصويت بأنواع متباينة من الأصوات، ولكنها لم تسطتع أن تنطق الإنسان، لأنها لم توهب القدرة العقلية الكافية أو الاستعداد الفطري لتكون من تلك الأصوات لغة لها. فلا غرابة إذن أن سمي القدماء الإنسان حيوانا ناطقا، مريدين بهذا أنه حيوان ذكي ذو قوة عقلية خارقة. وقد أظهر التشريح كبرا في حجم المخ الإنساني ولاسيما الجزء الخاص بالكلام منه. وقد ساعده ذكاؤه على ترجمة الأصوات وتفسيرها ثم تقليدها. وأدى كل هذا في آخر الأمر إلى تكون لغته ذات القواعد والأصول[3].

تصدر الأصوات من الإنسان فتنتقل أولا خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن الإنسانية، ومنها إلى المخ فتترجم هناك وتتفسير. فالسمع هو الحاة الطبيعية التي لابد منها لفهم تلك الأصوات.

ولقد سبق السمع في نموه ونشأته نمو الكلام والنطق. والسمع أقوى من الحواس الأخرىٰ وأعم نفعا للإنسان من النظر مثلا في تمييز المرئيات، ومن الشم في التعريف على الرواءح. ومزايا السمع يمكن إدراكها مما يلي:

١. إن إدراك الأصوات اللغوية عن طريق السمع يدع سائر الأعضاء حرة طليقة، فيمكن الانتفاع بها في ضروريات الحياة الأخرى. فالتفاهم بالإشارة يحرم الإنسان من يديه وأطرافه فلا تستغل في وظائفها الأصلية التي خلقت لها، هذا إلى أن الالتجاء إلى السمع

[3] . انيس، إبراهيم، الدكتور. الأصوات اللغوية. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية. ص ١١-١٢

يعرف النظر إلى وظيفته الأصلية دون حاجة إلى التعبير بالنظر عما يختلج في النفس

٢. والسمع يدرك الأصوات من مسافة قد لا يستطيع المرء أن يستغل حاسة النظر والشم، ولكنه يدرك رغم ذلك الأصوات و اتجاهاتها. هذا إلى أن الصوت قد ينتقل ضد التيارات الهوائية بخلاف الشم الذي تذهب به الرياح أينما اتجهت.

٣. والسمع حاسة تستغل ليلا ونهارا، وفي الظلام والنور، في حين أن المرئيات لايمكن إدراكها إلا في النور[٤].

ليست اللغة في الحقيقة إلا ظاهرة صوتية، وقديما عرفها ابن جني بقوله إنها (أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)، لذا فإن كل لغة من لغات العالم تتكون من عدد محدود من الوحدات الصوتية المميزة لها، هذه الوحدات الصوتية، تكون آلاف الكلمات ذات الدلالة المختلفة، ويتوقف صحة النطق لهذه الأصوات على مدى معرفة الناطق لهذه الأصوات لنتضح الدلالات وليتم الفهم السليم لمعاني هذه الأصوات، ولهذا بذل القدماء جهدا كبيرا في حقل الدراسة الصوتية، وتمثلت أهمية هذه الدراسة عند المسلمين الأوائل في تعليم أصول التلاوة القرأن الكريم وقرائته، فوصف خليل ابن احمد أصوات اللغة العربية: ثم أتى تلميذه سيبويه من بعده بوصف لها أدق وأكمل[٥].

ب. تعريف علم الأصوت

علم الأصوات هي ذلك العلم الذى يدرس الأصوات اللغوية من ناحية وصف مخارجها وكيفية حدوثها وصفاتها المختلفة التي يتميز بها صوت عن

---

[4] أنيس، إبراهيم، الدكتور. المرجع نفسه. ص ١٣

[5]. عبد الحليم، عبد الحليم، الدكتور. المرجع نفسه. ص ١٨١

صوت، كما يدرس القوانين التى تخضع لها هذه الأصوات في تأثرها بعضها ببعض عند تركيبها في الكلمات أو الجمل[6].

وتبويبنا لعلم أصوات اللغة العربية ينتظم حقائق هذه العلم في أبواب ثلاثة، لم نراها مجتمعة في كتاب واحد وعلى النسق الذى جائت عليه فصولها، قبل كتابنا هذا. وهذه هى الأبواب الثلاثة:

ب. ١. علم الأصوات العام (البحت) phonetics

ب. ٢. علم الأصوات التشكيلي (التطبيقي) phonology

ب. ٣. علم الرسم الإملائ (الكتابة) orthography[7]

ب. ١. علم الأصوات العام (البحت) phonetics

علم الأصوات العام (phonetics) هو: دراسة الأصوات اللغوية وفقا لمخارجها من أعضاء الجهاز الصوتى، وفقا لصفاتها التى تميز كل صوت منها عن غيره عند صدوره من هذه الأعضاء.

ويقتضى هذا التعريف أن ندرس جوانبه الخمسة-فيما يخص أصوات اللغة العربية- فى ثلاثة فصول فما هذا الترتيب:

ب. ١. ١. وصف الجهاز الصوتي

ب. ١. ٢. عدد أصوات اللغة العربية

ب. ١. ٣. مخارج الأصوات العربية[8]

---

6 عبد الحليم، عبد الحليم، الدكتور. المرجع نفسه. ص١٥٨

7 خلف، عادل، الدكتور. المرجع نفسه. ص ١٠

8 خلف، عادل، الدكتور. المرجع نفسه. ص١٨

ب. ١. ١. وصف الجهاز الصوتى

ذكرنا من قبل أننا في محاولة دراستنا للصوتى سندرس الوسط الذى يوجد فيه، وأن تلك الدراسة ستقتصر هلى الوسطى التشريحى الذى يبدأ عند هذا النشاط، وعلى الهواء الذى ينتقل فيه، ونحن هنا نبدأ بدراسة الوسطى التشريحى أو العضوى

والأعضاء الصوتية هي الرئة، والقصبة الهوائية، والحنجرة، والبلعوم، وفراغ الأنف، وفراغ الفم، واللسان، وسقف الحنك، والأسنان، والشفتان. وفى تسمية هذه الأعضاء بأعضاء النطق كثير من التجوز والساهل، فليس من بينها عضو واحد يعتبر النطق وظيفة أصلية له، فالنطق فى الواقع لس أكثر من وظيفة ثانوية تؤديها هذه الأعضاء إلى جانب قيامها بوظائفها الرئسية التى خلقت من أجلها، ولهذا فإن عجز الإنسان عن الكلام لإصابته بالبكم لا يعنى على الإطلاق عجز أعضائه هذه عن القيام بوظائفها الأخرى التي تحفظ على صاحبها الحياة، فلسلن الأخرس يقوم بجميع الوظائف التى يقوم بها لسان غير الأخرس، فيما عدا الكلام بطبيعة الحال.

أ. الرئتان

وظيفة الرئتين هي تنقية الدم من ثانى أو كسيد الكربون المتخلف عن عمليات الإختراق داخل الجسد.

والمعروف أن الدم يمر في جميع أجزاءالجسم يحمل الكربون الناتج عن عمليات الإختراق فبه إلى الرئتين، حيث يتخلص من شحنة الكربون بواسطة عملية كيمائية بتحول فيها الأكوسجين إلى ثان أو كسد

كربون تطرده الرئتان، ثم تمتص شحنة جديدة من الأوكوسجين، لتتحول بدورها إلى ثانى أوكسيد كربون، وهكذا.

وتتصل الرئتان بالهواء الخارجى بواسطة الأنف والفم، وهما ينتهيان إلى القصبة اهوائيه التى تتشعب فى نهايتها إلى شعبتين تسير كل منهما إلى إحدى الرئتين، حيث تتشعب إلى شعيبات لاتلبث أن تتشعب بدورها، وهكذا، حتى تنتهى إلى أنابيب شعريه تتصل بحويصلات، يتجمع فيهاالأوكسوجين،ويلتقى بالأنابيب الشعريه التى تحمل الدم الملوث بلكربون، فيتول إلى ثانى أكسيد الكربون. وليست الرئة شيئاً أكثر من هذه الحويصلات والأ نابيب الشعرية والشعيبات والشعب. والرئة جسم مطاط قابل للمتعدد والانكماش، ولكنها لاتستطيع الحرمة بذاتها، ومن ثم فهي فى حاجة إلي محرك يدفعها للتمدد أو الانكماش، وهذا المحرك هو الحجاب الحجز من ناحية، والقفص الصدرى من ناحة أخرى.

١. الحجاب الحاجز: هو عبارة عن عضلة في صورة صحيفة من الورق يكسوها من كلا جانبيها نسيج أبيض. ويبدأ الحجاب الحاجز من عظمة القص، وهي العظيمة التى تنتهي عندها الأضلاع القصيرة الستة في جانبي الصدر. ويسير الحجاب الحاجز في جانبى الصدر مع هذه الأضلاع حبى يتصل بالعمود الفقرى هند الخاصرة. بهذا يفصل ين الأمعاء التى توجد فى جزء الأعلى أو في القفص الصدرى، وهي الرئتان والقلب وغيرها. ولهذا صمي الحجاب الحاجز.

ويفصل الحجاب الحاجز عن الرئتان كيس غشائى غير مسامى يحيط بكل منهما.

٢. القفص الصدرى : هو صندوق تكونه الضلوع بتقوسها إلى الأمام وإلى الخلف. والضلوع قابله للحركة المحدودة،وخاصة إذا دفعت الذراعان إاى أعلى أوإلى الخلف،مما يسبب أتساع فراغ القفص الصدرى، هذا الاتساع الذى ينتج عنه تمدد الرئتين. وليست عملية التنفس الصناعى سوى محاولة زيادة اتسا القفص الصدرى بجذب الذراعين إلى الخلف، ثم تضييقه بدفعهما إلى الأمام، مما يترتب عليه حزكة الرئتين على نحوسيتضع بعد قليل.

ب. القصبة الهوائية

هي أنبوية مكونة من غضاف على شكف حلقات غير مكتملة من الخلف، متصل بعضها ببعض بواسطة نسيج غشائ مخاطى، خلاية السطحية هدبية، ومن خلف هذه الأنبوية يوجد البلعوم، وهو أنبوية أخرى وظيفتها نقل الطعام والشراب إلى المعدة، ومن خلف البلعوم توجد السلسلة الفقرية. وقطر القصبة الهوائية يتراوح بين ٢ سم و ٥ ر٢سم، وطولها حوالى ١١ سم. وتنقسم من أسفلها إلى فرعين رئسيين، هما الشعبتان اللتان تدخلان إلى الرائتين. وتنقسم كل شعبة إلى شعيبات و أنابيب شعرية كما سبق أن ذكرنا. والقصبة الهوائية بحكم تكوينها تحتفظ دائما بشكلها الأنبوبى دون أن ينطبق جانبها، ولهذا فإنها تعتبر غرفة رنين عندما يحدث اضطراب في مخرج الهواء ينتج صوتا.

ج. الحنجرة

هى مجموعة من الغضاريف والعضلات والأنسجة تربط بينـــها وظيفة مشتركة، هى فتح القصبة الهوائية أو إغلاقها على نحو يناسب عمليات النفس والكلام والبلع. وتقع الحنجرة بين قاعدة اللســـان و أعلى القصبة الهوائية، وتكون الحنجرة حلقة اتصال بين فراغ الحلـــق من أعلى، حيق تبدأ فوهتها وفوهة البلعوم، وبين القصبة الهوائية مـــن أسفل.

ويختلف حجم الحنجرة فى الطفولة حتى البلوغ بين الإناث والذكور. ولكن هذا الإختلاف يزيد زيادة كبيرة بالنسبة للذكور، أما بالنســـة للإناث فلا يختلف إلا اختلافا طفيفا، ولهذا تستخدم الكنائس الصبيان في إداء الأدوار الغنائية الأكثر مناسبة لأصوات النساء.

عضلات الحنجرة:

يمكن تقسم عضلات الحنجرة إلى قســـمين،عضـــلات خارجيـــة، ومهمتها جذب الحنجرة إلى أعضاء أخرى أو جذب أعضاء أخـــرى إلى الحنجرة، وعضلات داخلية، ومهمتما جذب الغضـــاريف الـــتى تكون الحنجرة بعضها إلى بعض.

د. البلعوم

هو الفراغ الواقع فوق الحنجرة والحبال الصوتية. وهـــو قنـــاة يتفرع منها، من جهتها السفلى، القصبة الهوائية من الأمام، والمـــرىء من الخلف، أما من جهتها العليا فإنها تنتهى من الأمام بفتح الفم ومن الخلف، بفتحة الأنف. وبهذا يعتبر البلعوم ممرا للطعـــام أو الشـــراب

الداخل من الفم في طريقه إلى المرئ فالأمعاء، كما يعتبر فى نفس الوقت ممرا للهواء الداخل من الفم أو الأنف، أو منهما معا فى طريقه من أو إلى الرئتين.

ويمكن تقسيم البلعوم إلى ثلاثة أقسام هى:

١. البلعوم الحنجرى وله حوالى ٥سم، ويبدأ من الغضروف الحلقى حتى العظم اللامى. وحده من الخلف العمود الفقرى. أما من الأمام فحدد لسان المزمر والأنسجة التى تصله بجانبى البلعوم وقاعدة اللسان.

٢. البلعوم الفموى، وطوله نحو ٤سم وهو يبدأ من العظم اللامى حتى مؤخرة الحنك الرخو velum، أى إلى فتحته العلياً التى تنتهى إلى الفم.

٣. البلعوم الأنفى، وهو المنطقة الواقعة فوق الحنك الرخو، وهو نسيج لحمى يستطيع بفضل مجموعة من العضلات، أن نزل إلى أسفل غى اتجاه مؤخرة اللسان، وأن يرتفع إلى أعلى ويتحرك إلى الخلف.

٥. الفراغات الأنفية:

يوجد فوق البلعوم الأنفى فتحتان بيضويتان، مساحتهما على التوالى ١،٢٥سم و ٢،٥سم، يفضل بينهما حاجز رأسى. وهاتان الفتحتان هما الخيشومان الخلفيان الذّان يصلان البلعوم الأنفى بالفراغات الأنفية. وكل من هذه الفراغات الأنفية مقسم إلى قنوات، بواسطة زوائد جانبية تنبت جذورها من الخيشوم الأوسط لكل من

العظمات الحلزونية الثلاثة المسماة باصدفات conchae. وهذه العظمات مغطات بنسيج مخاطى غليظ نسبيا.

وهذه القنوات متصلة من اعلاها على طول الخيشوم الأوسط، وفى النسج المخاطى الذى يغطى أطوال هذه الصدفات الثلاثة توجد أطراف أعضاء الشم. ولهذا تسمى المنطقة المجاورة لها بمنطقة الشم olfactory region، أما بقية الفراغ الأنفى فيطلق عليها اسم منطقة التنفس respiratory region.

و. اللسان:

اللسان عضو عضلى يشغل، عندما يكون فى وضع الراحة، قاعدة الفم وهو مقسم إلى الأجزاء الآتية:

٤. القاعدة base وهى الجزء الخلفى الذى يكون الجدار الأمامى للبلعوم الفمى.

٥. الظهر dorsum وهو سطح اللسان الممتد تحت اللسهاة وسقف الحنك.

٦. الطرف apexor blade وهو الجزء الرفيع الأمامى المتجة إلى ما خلف الأسنان العليا الأمامية.

٧. الجنبان margins ويتمدان من مؤخرة اللسان إلى مقدمته.

٨. الحاجز الأوساط medianseptum وهو عباة عن نسيج رفيق يقسم اللسان من أعلى إلى أسفل، ويتمد طوليا من مقدمة اللسان إلى مؤخرته.

ز. الأسنان

بالفم مجموعات أربعة من الأسنان موزعة بنفس الترتيب فى كل من الفاكين الأعلى و اللأسفل، وهى:

١. القواطع incisors وهى ثمانية أسنان عريضة حادة توجد أربعة منها فى مقدمة كل فك. ومن هذه الأربعة قاطعان متوسطان متجاوران يلى كلا منهما فى اتجاه داخل الفم قاطع جانبى أقل عرضا منه.

٢. الأنياب canines وهى أربعة أسنان حادة مدببة أطول من سابقاتها، وفى كل فك نابان يلى أحدهما القاطع الجانبى الأيمان ويلى الأخر القاطع الجانبى الأيسر.

٣. الأضراس الأمامية premolars، وهى ثمانية أسنان عريضة بكل منها نتوءان بارزان إلى أعلى فى الفك الأسفل وإلى أسفل فى الفك الأعلى ويلى اثنان منها كلا من الناب الأيمن و الأيسر فى الفك الأسفل و الفك الأعلى.

٤. الأضراس الخلفية molars، وهى اثنتا عشرة سنا عريضة وغليظة، بكل منها أربعة نتوءات بارزة إلى أعلى، وتلى ثلاثة منها الضرسين الأماميين فى كل من جانبى كل فك.

ح. الشفتان

الشفتان عبارة عن صحيفتين عضليتين عريضتين، مكونتين من خيوط عضلية صادرة عن عضلات الوجه المختلفة، ومتحدة جميعاً فى

شكل إطار يحيط بفتحة الفم، ويسمى بعضلة إطار الفم. وهذه العضلة إذا انقضت سليت اسدارة الشفقتين وبروزهما إلى الأمام.

وإلى جانب هذه العضلة يوجد عدد من العضلات تعرف باسم العضلات الذقنية، وهى تغطى سطع الذقن، و تصل إطرافها العليا إلى الشفة السفل من أسفل. وانقباض هذه العضلات إذا ما كان بسيطاً بسبب ارتفاع الشفة العليا فتلمس الشفة السفلى أو الأسنان العليا، وهذا ما يحدث عند النطق بالباء والميم والفم والفاء. أما إذا كان انقباضها شديداً فإنه يسبب يروز الشفة السفلى إلى الأمام[9].

ب. ١. ٢. عدد أصوات اللغة العربية

يبلغ عدد أصوات اللغة العربية- فيما يتضح لى – خمسة وثلاثين صوتاً : منها ثمانية و عشرون صوتا صامتة (consonants) و سبعة أصوات صائتة (Vowels) فالأصوات الصامتة هى التى تنطق بوضوح، وتستقبلها الأذن بذات الوضوح، ولها مخرج محمد من أعضاء الجهاز الصوتى المصوتة، وهى على ترتيب صدورها من اقرب مخارجها إلى أبعدها طبقاً لأيحدية العربية المعاصرة.

ب م ف ث ذ ظ ت د ض ط ل ذ ر ز

س ص ج ش ى خ غ ك و ق ع ء ه

ووصف هذه الأصوات بالصامتة – ويستخدم الجمع أيضاً فيقال الصوامت- يعنى أنها أصوات لا تستبين إلا بالأصوات الأخرى الصائتة ؛ فهن صوامت حتى تنطقهن الصوائت.

---

9 . أيوب، عبد الرحمن، الدكتور. أصوات اللغة. سريا: مكتبة الشباب. دون السنة. ص ٤٠-٨٩

وتسمى لهذا أيضاً بالأصوات الساكنة أو السواكن، وهما فى معنى الصامتة أو الصوامت[10].

أ. تصنيف الصوامت:

يعتمد علماء الأصوات عند تصنيفهم للصوامت consonants أو لأي صوت لغوى على تحديد وتعيين جوانب ثلاثة لهذا الصوت هى:

١. مخرج الصوت أو موضع النطق Point of Articulation: ويتمثل فى الجانب الفسيولوجي من النطق، أي بتحديد أعضاء جهاز النطق التى تشترك فى إحداث النطق، وإثبات المخرج أو موضع النطق للصوت هو العلامة الفارقة بين الصوامت والصوائت Vowels لأن علماء الأصوات يحدود الصوت الصامت بأنه (الصوت المجهور أو المهموس الذى يحدث فى نطقه أن يعترض مجرى الهواء اعتراضا كليا أو جزئيا)[11] أي بعبارة أخرى أن يكون لمثل هذا الصوت موضع اعتراض أو عائق لمجرى الهواء سواء أكان الإعتراض كليا كما فى نطق صوتى الباء والدال، أم جزئيا بحيث يسمح بمرور الهواء بصورة يحدث معها احتكاك مسموع كما فى نطق الثاء والفاء.

٢. صفة الصوت أو طريقة النطق Manner of Articulation وهى تتوقف على شكل أو صورة الاعتراض لمجرى الهواء بواسطة النواطق فإذا كان الاعتراض كليا بحيث يؤدي إلى تجمع الهواء خلفه ثم يفتح ويسمع انفجار حينئذ يوصف الصوت بأنه انفجارى Plossive أما إذا كان

---

[10]. خلف، عادل، الدكتور. المرجع نفسه. ص ٢٧

[11]. السعران، محمود. علم اللغة ص ١٦٠ فى الكتاب مقدمة لدراسة اللغة. خليل، حلمى، الدكتور. دار المعرفة الجامعة. ١٩٩٦م. ص ٢١٤

الاعتراض جزئيا بحيث يسمح لتيار الهواء بالمرور من بين النواطق مع حدوث احتكاك مموع سمي الصوت احتكاكيا Fricative، وقد توصف بعض الاصوات بأنها مطبقة Velarized ويحدث ذلك نتيجة لارتفاع طرف اللسان وأقصاه نحو الحنك ويتقعر وسطه مما يكوّن فراغا يضخم الصوت نسميه الإطباق فالفرق بين الطاء والتاء أن الأول مطبقا والثانى غير مطبق أو مرقف.

٣. الجهر والهمس: وقد يعدها بعض علماء الاصوات من صفات النطق ولكنهما معياران هامان من معايير تصنيف الأصوات يستحقان وقفه خاصة، ولعلنا قد لاحظنا من قيل أن الجهر Voicing يحدث نتيجة لتذبذب الوترين الصوتيين، أما الهمس Divoicing فيظهر من عدم تذبذب الوترين أي أن التفرقة الحاسمة بين الصوت المجهور والصوت المهموس منوطة بتذبذب الوترين الصوتيين أو عدم تذبذبهما[١٢].

ب. تصنيف الصوائت:

الصفة الأساسية المميزة لنطق الصوائت تقوم على شكل ممر الهواء المفتوح فيما فوق الحنجرة، وهذا الممر يكون صندوقا رنانا يغير من الطبيعة السمعية للصوت الناتج عن ذبذبة الوترين الصوتيين، فالأشكال المختلفة التى يتخذها هذا الممر تغير من وقع الصوت فى الأذن ومن ثم نسمع أصواتا متمايزة، وبناء على ذلك عرّف علماء

[12] . خليل، حلمى، الدكتور. المرجع نفسهم. ص ٢١٤-٢١٥

الأصوات الصوت الصائت بأنه صوت مجهور لا يسمع عنـد انتاجـه احتكاك أو انفجار.

ومن ثم يمكن تصنيف الصوائت العربية الأساسية وهى: الفتحة والكسرة والضمة والألف اللينة أو الفتحة الطويلة فى مثل (قال) والياء أو الكسرة الطويلة فى مثل (بيع) والواو أو الضمة الطويلـة فى مثـل (بكور) على نحو التالى:

١. الصوائت الطويلة Long Vowels

أ. الياء فى "بيع": صائت أمامى ضيق.

ب. الألف فى "قال": صائت أمامى نصف مفتوح.

ج. الضمة فى "يكور": صائت خلفى ضيق.

٢. الصوائت القصيرة Short Vowels

أ. الفتحة: صائت أمامى نصف مفتوح.

ب. الكسرة: صائت وسطى نصف مفتوح.

ج. الضمة: صائت خلفى نصف مفتوح[١٣].

ب. ١. ٣. مخارج الأصوات العربية

تتوزع الأصوات في لغتنا العربية على أوسع مدرج عرفته اللغات ذلك أن الأصوات العربية تتدرج وتتوزع في مخارجها ما بين الشفتين مـن جهـة وأقصر الحلق من جهة أخرى. فنجد الفاء والباء ومخرجها من الشفتين مـن جانب، والهمزة والهاء ومخرجها من الحنجرة من جانب آخر وتتوزع بقيـة الأصوات العربية بين هذين المخرجين في المدرج الصوتى.

[13] خليل، حلمى، الدكتور. المرجع نفسه. ص ٢٢١-٢٢٤

١) أصوات شفوية وهي الباء والميم، وقد عد القدماء الواو من الأصوات الشفوية في نحو وقف ووعد، وهذا الرأى ليس بخطأ لأن للشفتين ٥ خلا كبيرا في نطق هذا الصوت ولكن المحدثين يقولون إن موضع نطق الواو هو أقصى الحنك إذ أنه عند النطق بالواو يقترب اللسان من هذا الجزء من الحنك.

٢) أصوات أسنانية شفوية وهي الفاء.

٣) أصوات بين أسنانية وهي الثاء والذال والظاء.

٤) أصوات أسنانية اثوية وهي التاء والدال والطاء والضاد واللام والنون.

٥) أصوات لثوية وهي الراء والزاء والسين والصاد.

٦) أصوات لثوية حنكية وهي الجيم والشين.ئ

٧) أصوات وسط الحنك وهي الياء.

٨) أصوات أقصى الحنك وهي الخاء والغين والكاف والواو.

٩) أصوات لهوية وهي القاف في اللغة الفصيحة.

١٠) أصوات حلقية وهخي العين والحاء.

١١) أصوات حيجرية وهي الهمزة والهاء[١٤].

ب.٢. علم الأصوات تشكيلى phonology

هو علم الأصوات الذى يخدم بنية الكلمة وتركيب الجمل فى لغة مـــن اللغات.أى أنه يعنى بالأصوات من حيث وظائفها فى تركيب اللغة، أى بالنظر إلى قيمتها ومعانيها الصوتية فى الموقع المعين.

ومن ثم فهو يعنى بتنظم المادة الصوتية وإخضاعها للتقعيد والتقنين.[١٥]

---

[14] عبد الحليم، عبد الحليم، الدكتور. المرجع لنفسه. ص ٢٠١-٢٠٢

[15] كمال محمد بشر، دراسة فى علم اللغة ص١٣٢، ١٣١ فى الكتاب أصوات اللغة العربية. خلف، عادل، الدكتور. ص ٧٤

ولهذا العلم في إنجليزية تسميه واحدة هي: phonology، ويعربها بعض اللغويين العرب المعاصرين بعلم الفونولوجي.

وعلى ذلك التدرج الصوتي/الصرفي تجئ فصول هذا الباب الأربعة:

ب. ٢. ١. المقاطع

ب.٢. ٢. النبر

ب. ٢. ٣. التنغيم

ب. ٢. ٤. الفواصل

ب.٢. ١. المقاطع

المقطع الصوتي هو كمية من الأصوات تحتوى على حركة واحدة، ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة.

وفي العربية الفصحى خمسة مقاطع:

١. مقطع قصير مفتوح= صامت+ حركه قصيرة: لَ

٢. مقطع طويل مفتوح= صامت+ حركة طويلة:لا

٣. مقطع طويل مغلق بحركة قصيرة= صامت+ حركة قصيرة+ صامت مسكن: لن

٤. مقطع طويل مغلق بحركة طويلة= صامت+ حركة طويلة+ صامت مسكن: لان

٥. مقطع زائد في الطول= صامت+ حركة قصيرة + صامت مسكن+ صامت مسكن: لنت[١٦]

[16] خلف، عادل، الدكتور. المرجع نفسه. ص ٧٧

ب. ٢. ٢. النبر

تتكون أية بنية اللغوية فى أية لغة من عدد من الفونيمات المتتابعة، وهذه الفونيمات تكون فيما بيتها المقاطع التى تتألف منها الكلمات، ولكننا نلاحظ أن تلك الفونيمات وهذه المقاطع تتفاوت فيما بينها من حيث النطق قوة و ضعفا، ولذلك قام بعض علماء اللغة والأصوات بتكارب اثبتوا فيها أن (الانتقال) من نطق الصامت إلى الصائت أو الحركة التالية ومن نطق الحركة إلى الصامت التالى تعد من أهم الدلائل التى يملكها السامع لمعرفة أى الأصوات التى تنطق، كما لاحظوا أيضا أن المعنى ليس مرتبطا بأصوات الكلام المنفصلة وإنما مرتبط بالتجمعات الصوتية فى مجموعها، ولذلك أضاف بعض علماء الأصوات إلى الفونيم نوعا آخر من الفونيمات أطلقوا عليه مصطلح الفونيم فوق التركيبى أو الفونيم الثانوى Suprasegmental Phoneme أو Secodary Phoneme، وهو عبارة عن ملامح صوتية لا تدخل أو تشترك فى البتية اللغوية، وإنما تظهر وتلاحظ فقط حين تستعمل البنية اللغوية أو الكلمة بصورة معين أو حين تضم الكلمة إلى أخرى، ولما كانت هذه الملامح تنوع معانى الكلمات أحيانا فقد عدت من الفونيمات ومن هذه الملامح النبر.

ب. ٢. ٣. التنغيم Intonation

وهو مصطلح يدل على ارتفاع الصوت وانخفاضه فى الكلام، ويسمى أيضا موسقى الكلام وهنا نجد نوعين من اختلاف درجة الصوت يمكن التميز بينهما:

١. نوع بسمى النغمة Tone وهو الذى تقوم فيه درجات الصوت المختلفة بدورها المميز على مستوى الكلمة المفردة ولذلك يسمى نغمة الكلمة Word Tone.

٢. نوع يسمى بالتنغيم وهو الذى تقوم فيه درجات الصوت المختلفة بدورها المميز على مستوى الجملة أو العبارة.

ومن ثم صنف النظام التنغيم فى العربية الفصحى إلى ستة أشكال هى:

أ. النغمة الهابطة الواسعة

ب. النغمة الهابطة المتوسطة

ج. النغمة الهابطة الضيق

د. النغمة الصاعدة الواسعة

ه. النغمة الصاعدة المتوسطة

و. النغمة الصاعدة الضيق

ب. ٢. ٤. المفصل Juncture

هو عبارة عن سكتة خفيفة بين عدة كلمات أو مقاطع بقصد تحديد مكان انتهاء الكلمة أو المقطع وبداية كلمة جديدة أو مقطع آخر.

وهناك بعض اللغات التى لاتميز بين الكلمات إلا عن طريق موضع المفصل، ولذلك يعده علماء اللغة والأصوات فونيما كما فى اللغة الإنجليزية، وقد يكون الانتقال من كلمة إلى كلمة أخرى أو من مقطع إلى مقطع أخرى حادا فيسمى المفصل مفتوحا Open Juncture ويرمز له فى الكتابة بعلامة (+) وقد يكون الانتقال خفيفا فيسمى المفصل ضيقا Close Juncture ويرمز له فى

الكتابة بعلامة (-) وقد يستغنى عن مثل هذه الرموز أحيانا بترك فراغ بين الكلمتين.

ونجد مثل ذلك فى اللغة العربية فالمفصل أو الإنتقال له دلالة فونيمة تدل عليه المسافة المتروكة فى الكتابة بين كلمة وأخرى نطقهما واحد مثال ذلك قول الشاعر:

إذا ملك لم يمكن ذاهبة # فدعه فدولته ذاهبة

حيث نجد أن (ذا) (هبة) فى الشطر الأول تحتوى على نفس الفونيمات التى تتكون منها كلمة (ذاهبة) فى الشطر الثانى، غير أن هذين المنطوقين يختلفان فى المعنى إذ أن معنى (ذا)(هبة) فى الشطر الأول صاحب هبة أو عطية وتتركب من كلمتين لا كلمة واحدة، (ذا+هبة) فى الشطر الثانى هى اسم فاعل مؤنث من الفعل ذهب، والذى أحدث الخلاف أو بمعنى أدق الجناس هنا هو وجود فونيم المفصل أى وجود سكتة خفيفة بين الكلمتين: ذا+هبة فى الشطر الأول والترجمة الواضحة لذلك فى الكتابة هى المسافة بين (ذا)(هبة).[17]

ب. ٣. علم الرسم الإملائ

هذا الرسم الإملائ وثيق الصلة بعلم الأصوات، فهو (محاولة لنقل الظاهرة الصوتية السمعية إلى ظاهرة كتابية مرئية، أى نقل اللغة من بعدها الزمنى إلى البعد المكانى، فالظواهر الصوتية تتابع فى الزمان، والحروف المكتوبة تتابع فى المكان).

[17] . خليل، حلمى، الدكتور. المرجع نفسه. ص ٢٤٣

فهو رمز للفظ: واللفظ رمز للمعنى، أى أنه فى الرتبة الثانية من الدلالة اللغوية، أو هو رمزالرمز.

حروف الكتابة العربية

يبلغ عدد حروف الكتابة العربية تسعة وعشرين حرفا، وهى للأصوات الصامتة الثمانية والعشرين، والحرف التاسع والعشرون لصوت الألف الصائتة.

وقدانتقلت هذه الحروف إلى البيئة العربية انتقالا مباشرا من حروف الكتابة النبطية فى تاريخ لا تحدد المصادر المتاحة، وإن كان ذلك قد تم قبل القرون الرابع الميلادى الذى يرجع إليه نقش النمارة المكتوب بهذا الحروف.

وهذه الحروف قد انتقلت- متطورة- بين كتابات اللغات السامية من بلاد الشام إلى الجزيرة العربية فى هذه المسيرة التاريخية: الخط الأجريتى- الخط الفييقى - الخط العبرى - الخط الآرامى - الخط النبطى - الخط العربى.

وكان ترتيب الحروف عند الأجريتيين والقيتيقيين والعبريين والآرميين يتخذ النظام التالى: أ ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت.

و انتقلت هذه الحروف الاثنان والعشرون بترتيبها إلى الكتابة النبطية، ثم منها إلى الكتابة العربية مقسمة إلى ست مجموعات حرفية تسهيلا على المبتدئ فى بعلم اللغة هكذا: أ ب ج د /ه و ز / ح ط ى / ك ل م ن / س ع ف ص / ق ر ش ت.وأضيفت إليها حروف ستة لأصوات ستة توجد فى اللغة العربية، ولا توجد فى اللغة البطية، وهى: ث خ ذ / ض ظ غ،ووضعت

فى هاتين المجموعتين الحرفيتين عقب الحروف النبطيـــة، وسميـــت الـــروادف. فصارت الحروف العربية ثمانية وعشرين حرفا فى قمانى مجموعة حرفية.

أول هذين العملين: إيجاد الترتيب الهجائ للحروف العربية معتمـــدا على الترتيب الأبجدى، زذلك بإعادة مواضع الحروف على أســـاس وضـــع المتشابه منها بجانب بعضه بعضا، وتأخير غير المتشابه إلى نهاية الترتيب، كما يلى:

١. بدأ نصر من حيث بدأ الترتيب الايجدى، فترك الهمزة والباء: أ ب
٢. وضع ما يشبه الباء فى الرسم مع الاحتفـــاظ بمواقعـــه فى الترتيـــب الايجدى: أ ب ت ث
٣. اتجه إلى الحرف الثالث فى (أبجد) وصنع معه ما صنع بالثانى: ح ح ح
٤. اتجه إلى الحرف الرابع فى(أبجد) وصنع معه ما صنع بالثانى:د د
٥. اتجه إلى المجموعة الثانية (ه و ز) فأخر الهاء والواو لعدم التشابه مـــع الاحتفاظ بتجاورهما، ووضع الزاى وما يشبهها عد الذال: ر ر
٦. اتجه إلى المجموعة الثالثة (ح ط ى) فأخر الياء لعدم التشابه، وأبعـــد الطاء عن الزاى انتظارا لوجود تشابه يقرب من الزاى: ر.....ط، أما الحاء فقد فرغ منها من قبل.
٧. اتجه إلى المجموعة الرابعة (ك ل م ن) فوجدها تخلو من التشابه، فتركها كما هى، وأخرها عن المتشابهات ليبدأ بها غـــير المتشـــابه فى نهايـــة الترتيب: ك ل م ن ه و ى.
٨. اتجه إلى المجموعة الخامسة (س ع ف ص) فوجد السين قريبة التشابه من الزاى فوضعها وما يشبهها بجانبها، وكذلك الصاد وما يشبهها،

وهكذا وصل إلى الطاء وما يشبهها، فوضع العين وما يشبهها، ثم الفا وما يشبهها: ر س س ص ص ط ط ع ع ف ق.

٩. ما بقى من المجموعات، وهى السابعة والثامنة (ق ر ش ت / ث خ ذ / ض ظ غ) مضت حروفها غى أما كنها. بهذه الخطوات استوى ترتيب نصرابن عاصم هكذا — وكانت الحروف غير منقوطة:أ ب ب ب ح ح د د ر ر س س ص ص ط ط ع ع ف ق ك ل م ن ه و ى.

وثانى العملين اللذين قام بهما نصر متمم للعمل الأول، وهو إزالة إبهام أشكال الحروف المتشابة- بعد أن وضعها بجانب بعضها بعضا-- وعددها عشرون حرفا، فلجأ إلى النطق الذى تعمله من أستاذه أبى الأسود الدؤلى لإزالة هذا الإبهام، فوضع النطق فوق الحروف، ولم يضع أسفل الحروف إلا نقطة الباء والجيم ثم نقطتى الياء عند وصلها بغيرها، وترك غير المتشابه من الحروف بدون نقط، ما عدا النون لقرب تشابهها من الباء فجعل النقطة فوقها كما كان بعد ترك النطق بين المتشابهات علامة عدمية.

ونختم حديثنا عن الحروف العربية بذكر ترتيب ثالث أو جده الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ ه) من أجل تأليف معجمه العين، وهو الترتيب الصوتى للأصوات العربية، إذ عدل الخليل عنج الترتيب معجمه عن الترتيب الهجائ، وابتكر ترتيبا للحروف العربية يساير أصواتها منذ خروجها من أقصى جزء فى الجهاز الصوتى (فأعمل فكره فيه أى الترتيب الهجائ، فلم يمكنه أن يبتدئ التأليف من أول أ ب ت ث، وهو الألف، لأن الألف حروف معتل، فلما فاته الحروف الأول كره أن يبتدئ بالثانى وهو الباء، إلا بعد حجة واستقصاء

نظر، فدبر، ونظر إلى الحروف كلها، وذاقها قصير أولها بالابتـــداء أدخـــل حروف منها فى الحلق).

ويفرق بين الترتيبين: أن الخليل قصد إلى الأصوات قصـــدا، فرتـــب الفونيمات متعمدا على مخارج الصوت، فترتيبه نطقى أو صوتى. وأن نصـــرا قصد إلى الخط قصدا، فرتب الرموز الكتابية متعمدا على أشكالها، فترتيبـــه كتابى أو خطى.

وإذا كان ترتيب نصر أليق بعمل المعلم، فإن ترتيب الخليل أليق بعمل اللغوى.

وهذا هو ترتيب الخليل:

ع ح ه خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط د ت ظ ذ
ث ر ل ن ف ب م و ا ى ء.[١٨]

٢.تقسيم الأصوات العربية من حيث القوة والضعف

ينقسم صفات الحروف على قسمين:

أ. صفات الحروف القوي

ب. صفات الحروف الضعيف

أ. صفات الحروف القوي هى:

أ. ١. الجهر

هو انحباس جرى النفس عند النطق بالحروف ثم هزه للـــوترين الصوتين عند اندفاعه، وله تسعة عشر حرفا هى: أ ب ج د ذ ر ز

[18] . خلف، عادل: الدكتور. المرجع نفسه. ص ١٠٤

ض ط ظ ع ق ل م ن و ي ا، وقد جمعها بعضهم فى قوله: عظم وزن قارئ ذى غض جد طلب.

أ. ٢. الشدة

هى تدل على انحباس جرى الصوت عند النطق بالجروف، انحباسا يعيق مرور النفس تماما، فإذا أزيل الغلق المحكم فجأة أحدث النفس المحبوس صوتا انفجاريا، وحرف الشدة ثمانية هى: أ،ب، ت، ج، د، ط، ق، ك، وقد جمعت أيضا فى قولهم "احد قط بكت".

أ.٣ . الإستعلاء

هو ارتفاع اللسان عند النطق بالحروف إلى الحنك الأعلى، وحروف سبعة هى: خ، ص، ض، ط، ظ، غ، ق، وقد جمعت فى قولهم: خص ضغط قظ.

أ. ٤. الإطباق

هو انحصار صوت الحرف بين اللسان والحنك الأعلى لارتفاع ظهر اللسان إلى الحنك الأعلى حين يلتصق، وحروفه أربعة هى: ص، ض، ط، ظ.

أ. ٥. الذلاقة

هى سرعة النطق بالحروف المذلقة، وتضم الحروف الذلقية التى ذكرناها فى المخارج والألقاب وهى: اللام والنون والراء إلى جانب الفاء والباء والميم من الحروف الشفوية، وفى صفة الذلاقة عموم لاشتمالها على الحروف الذلقية مخرجا وصفة، وعلى بعض الحروف الشفوية صفة، فالحروف التى ذكرناها جميعا تتصف بالخفة وسهولة

النطق دون كلفة سواء أكانت خارجة من ذلق اللسان أم من ذلق الشفة.

ب. أما صفات الحروف الضعيف هى:

ب. ١. الهمس

هى فجريان النفس عند النطق بالحروف لضعف الاعتماد على المخرج بحيث لا يهتز الوتران الصوتيان اهتزازا قويا، وحروف الهمس عشرة هى: ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ف، ك، ه. وقد جمعت فى قولهم: (فحثه شخص سكت).

ب. ٢. الرخوة

هى جريان الصوت مع الحروف لتمام ضعفه لعدم الاعتماد على مخرجه وهى ستة عشر حرفا، هى: ث، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ظ، ع، ف، ه، و، ي، ا.

وبين الشدة والرخاوة خمسة حروف وهى: ر، ع، ل، م، ن. وقد جمعت فى قولهم"لن عمر".

ب. ٣. الإستفال

هى انحطاط اللسان عند خروج الحرف من الحنك إلى قاع الفم، وحروفه غير حروف الاستعلاء، وهى اثنان وعشرون: أ، ب، ت، ث، ج، ح، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، ف، ك، ل، م، ن، ه، و، ي، ا.

ب. ٤. الانفتاح/الاستفتاح

هو ضد الإطباق، وحروفه خمسة وعشرون وهى ماعدا حروف الإطباق.

ب. ٥. الإصمات

هو ضد الذلاقة، وهو صفة للحروف الهجائية ماعدا حروف الذلاقة، ويصعب على اللسان النطق للحروف المصمتة، لذلك لا تخلو الكلمة فى العربة لإذا كانت على أربعة أحرف أو خمسة من أن يكون فيها حرف فأكثر من الحروف المذلقة[١٩].

٣. علاقة الصوت بالمعنى

إن الألفاظ ليست ثياب المعانى أو أوانها التى تحفظها،بل الألفاظ عبّر بنائها تحدد الإحساس بما يقوم بينها من ترابطات. والترابط بين المفردات هو المعنى نفسه، وأن لا معنى خارج إطار الترابط اللفظي وأن لا أهمية للمفردة مأخودة على حدها. قمنا بهذه المقارنة لنوضحها أن هذين اللغويين هما الوحيدان اللذان حاولا فهم أسرار اللغة العربية وقوانينهاالداخلية.

ففى الوقت الذى كان فيه ابن جنى يبحث عن خصائص اللغة وقوانينها كان فقه اللغة العربية سادرا (منكبا) فى التعامل مع الجزئيات وعاجزا عن بلوغ الشمولى والعام. فابن جنى يسير صراحة كما أشار بعده عبد القاهر الجرجاني إلى أن داخل اللغة توجد علاقات قرابة، مما جعله يبحث فى قلب اللغة لا على سطحها، فهو ينظر إلى الظواهر اللغوية التى سماها خصائص اللغة لا فى فلسفتها.

---

[19] . ص ١٢٠-١٢٢

ونشير إلى الفرق بين فقه اللغة الذى يكشف عن الظواهر اللغوية وبين فلسفة اللغة التى تترع إلى تعليل الظواهر. ولهذا نقول: إن القدماء فقهوا اللغة ولكنهم لم يفلسفوا فقهها.

قال أبين الدين: إن المعنى عنصر يصحب مجال الصوت، بعيد جد البعد قبل حضوره فى الأنشطة الاتصالية. ولكون المعنى عنصرا يلصق للصوت. فلا يزال المعنى يصحب النظام لعلاقة الصوت ومناسبته فى وحدة القاعدة الكبرى، كما تحقيقه فى الأنشطة الاتصالية.[٢٠]

إضافة إلى ذلك أن الخواص الصوتية للكلام المنطوق تمثل عاملا أساسيا فى بيان المعانى والكشف عن دقائقها. إن المعجم وحده ليس الوسيلة الأولى والأخيرة لتفسير المعانى وتوضيحها. يعتمد تحديد المعنى وتوضيحه على خواص صوتية معيّنة[٢١].

فالقيمة الذاتية تتمثل فى تقصى الخطوات (المنسية) التى مرهما اللفظ حتى تداولته الألسنة بمعنى خاص ودلالة معبرة واكتساب دلالته من كثرة الاستعمال. أما القيمة الاصطلاحية فتعنى أن اللفظ لايستطيع أن يسير مسماه الا فى أذهان من اصطلحوا أو تواطأوا على الربط بين الاسم والمسمى.

تطرق إلى هاته الظاهرة فلاسفة اليونان وقرروا أن الصلة بين اللفظ ومدلوله لاتعدو أن تكون اصطلاحية تواضع عليها الناس.

أما علماء اللغة العربية فقد ربطوا فى مؤلفاتهم اللغوية بين اللفظ والمعنى ربطا وثيقا يكاد يشبه الصلة الطبيعية أو الذاتية.

---

[20] . Aminuddin. Semantik Pengantar Tentang Makna. Bandung: Sinar Baru. Hal:26

[21] . بشر، كمال محمد. علم اللغة العام. القاهرة: دار المعارف. ١٩٨٠م. ص ١٩٦-١٩٧

فهذا النص يدلنا على أن المناسبة الطبيعية بين اللفظ ومدلوله (أي بين الاسم (اللفظ) ومسماه (الشئ الذى يدل عليه) علاقة ضرورية، أوالالفاظ تدل على المعانى بذواتها)[٢٢]

نقل أهل أصول الفقه عن عبادبن سليمان الصيمرى من المعتزلة أنه ذهب إلى أن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع على أن يضع، قال: والا لا كان تخصيص الاسم المعين بالمسمى المعين ترجيحا من غير مرجح. وكان بعض من يرى رأيه يقول: إنه يعرف مناسبة الألفاظ لمعانيها، فسئل ما مسمى(ادغاغ) وهو بالفارسية الحجر، فقال: أجد فيه يبسا شديدا، وأراه الحجر[٢٣].

يقرر فى هذا الباب أن اشتراك كلمتين فى حرفين من حروفهما وافترافهما فى الحرف الثالث(بغض الطرف عن موقعه) يؤدى ذلك الى التقارب فى المعنى. ويورد لذلك أمثلة كثيرة يقول:

١. أز-هز: الهمزة والهاء مخرجهما من أقصى الحلق. الهاء رخوة والهمزة شديدة.
٢. العسف والأسف: مخرج العين من أوسط الحلق، والهمزة من أقصاه. فالهمزة أقوى من العين. أن الأسف يعسف النفس وينال منها، كما أن أسف النفس أغلظ من(التردد) بالعسف.
٣. جرف-جلف: تعد الراء واللام والنون والميم من الحروف المائعة وهى كثيرة التبادل فيما بينها. (جرف) وهى أخت جلفت لقلم، إذا اخذت جلفته، وهذا من (جلف) وقريب منه الجنف

22. العطار، بشطى، الدكتور. فقه اللغة العربية (النموذج ابن جنى). محاضرات والنصوص. ١٩٨٨م. ص٩٢-٩٤
23. السيوطى، عبد الرحمن جلال الدين. المزهر فى علوم اللغة وأنواعها جز ١. دار الفكرى. دون السنة. ص ٤٧

وهو الميل، وإذا جلفت الشئ أو جرفته فقد أملته عسا كان عليه، وهذا من (جنف).

فانظر إلى بديع مناسبة الألفاظ لمعانيها، وكيف فاوت العرب فى هذه الألفاظ المقترنة المتقاربة فى المعانى، فجعلت الحرف الأضعف فيها والألين والأخفى والأسهل والأهمس لما هو أدنى وأقل وأخف عملا أو صوتا، وجعلت الحرف الأقوى والأشد والأظهر والأجهر لما هو أقوى عملا وأعظم حسا، ومن ذلك المد والمط، فإن فعل المط أقوى، لأنه مدّ وزيادة جذب، فناسب الطاء التى هى أعلى من الدال.

أما فرديناند دى سوسور فيرى أن الصلة بين اللفظ والمعنى هى صلة اعتباطية(arbitraire) لا تخضع لمنطق أو لنظام مطرد، ويقرر بأنه ليس فى لفظ الشجرة ما يوحى بفروعها وجذورها وأوراقها وخضرتها[٢٤].

---

[24] العطار، بشطى، الدكتور. المرجع نفسه. ص ١٠٠

الباب الثالث

البحث

سورة البروج

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوْجِ (١) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُوْدِ (٢) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُوْدٍ (٣) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُوْدِ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُوْدِ (٥) إِذْهُمْ عَلَيْهَا قُعُوْد (٦) وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُوْنَ بِالْمُؤْمِنِيْنَ شُهُود (٧) وَمَا نَقَمُوْا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوْا بِاللهِ الْعَزِيْزِ الْحَمِيْدِ (٨) الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَئٍ شَهِيْدٍ (٩) إِنَّ الَّذِيْنَ فَتَنُوْاالمُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوْبُوْا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيْقِ (١٠) إِنَّ الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا وَعَمِلُوْا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ذَلِكَ الفَوْزُ الكَبِيْرُ (١١) إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيْد (١٢) إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيْدُ (١٣) وَهُوَ الغَفُوْرُ الوَدُوْدُ (١٤) ذُو العَرْشِ المَجِيْدِ (١٥) فَعَّالٌ لِمَا يُرِيْد (١٦) هَلْ أَتَاكَ حَدِيْثُ الجُنُوْد (١٧) فِرْعَوْنَ وَثَمُوْد (١٨) بَلِ الذِيْنَ كَفَرُوْا فِى تَكْذِيْبٍ (١٩) وَاللهُ مِنْ وَرَآئِهِمْ مُحِيْط (٢٠) بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيْدٌ (٢١) فِى لَوْحٍ مَحْفُوْظٍ (٢٢)

١. لمحة عند سورة البروج

هـــذه الســـورة الكريمة من من السور المكية وآياتها اثنتان وعشرون, نزلت بعد سورة الشمس. وهذه السورة نزلت فى تثبيت المؤمنين, وتصبيرهم على أذى المشركين, وتذكيرهم بما جرى على من تقدمهم من التعذيب على الإيمان حتى يقتدوا بهم, فيعلموا أن كفارهم عند الله – تعالى – بمنزلة الأمم السابقة.

وهـــذه الســـورة تعارض لحقائق العقيدة الإسلامية, والمحور الذي تدور عليه الســـورة الكريمة هي حادثة "أصحاب الأخدود" وهي قصة التضحية بالنفس فى سبيل العقيدة والإيمان.

وابتدأت السورة البروج بالقسم بالسماء ذات النجوم الهائلة, ومداراتها الضـــخمة, التى تدور فيها الأفلاك, وباليوم العظيم المشهود وهو يوم القيامة, وبالرسل والخلائق على هلاك ودمار المجرمين, الذى طرحوا المؤمنين فى النار ليفتنوهم عن دينهم(والسَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوجِ, واليَوْمِ المَوْعُوْدِ, وَشَاهِدٍ وَمَشْهُوْدٍ, قُـــتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُوْدِ, النَّارِ ذَاتِ الوَقُوْدِ, إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُوْدٌ, وَهُمْ عَلَىَ مَا يَفْعَلُوْنَ بِالْمُؤْمِنِيْنَ شُهُوْدٌ) الآيات

ثم تلاهـــا الوعيد والإنذار لأولئك الفجار على فعلتهم القبيحة الشنيعة (إِنَّ الَّذِيْنَ فَتَنُوْاالمُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الحَرِيْقِ)

وبعـــد ذلك تحدثت عن قدرة الله على الانتقام من أعدائه الذى فتنوا عـــباده وأولـــياءه (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيْدٌ, إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيْدُ, وَهُوَ الغَفُوْرُ الوَدُوْدُ, ذُو العَرْشِ المَجِيْدِ)

وختمت السورة الكريمة بقصة الطاغية الجبار (فرعون) وما أصابه وقومه من الهلاك والدمار بسبب الغي والطغيان(هَلْ أَتَاكَ حَدِيْثُ الْجُنُوْدِ, فِرْعَوْنَ وَثَمُوْدَ, بَلِ الذِيْنَ كَفَرُوْا فِى تَكْذِيْبٍ, وَاللهُ مِنْ وَرَآئِهِمْ مُحِيْطٌ, بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيْدٌ, فِى لَوْحٍ مَحْفُوْظٍ) وهو ختم رائع يناسب موضوع السورة الكريمة[1].

٢. النظام الصوتى للمفردات الأخيرة لآيات سورة البروج

النمرة	المفردات الأخيرة	حروف	النظام الصوتى
١.	البروج:	ا	الأصوات الصائتة مجهور بين الشديد والرخو منفتح
		ل	اسنانى/لثوى, مجهور, مائع, منخفض
		ب	شفوى, مجهور, انفجارى, منخفض
		ر	حلقى, مهموس, احتكاكى, منخفض
		و	اقصى الحنك, (مجهور متوسط), منخفض
		ج	لثوى/حنكى, انفجارى, منخفض
٢.	الموعود:	ا	الأصوات الصائتة مجهور بين الشديد والرخو منفتح
		ل	اسنانى/لثوى, مجهور, مائع, منخفض
		م	شفوى, مجهور, مائع, منخفض

[1]. صفوة التفاسير. ص ٥٤٠

		و	اقصى الحنك, (مجهور متوسط), منخفض
		ع	حلقى, مجهور, (متوسط)منخفض
		و	اقصى الحنك, (مجهور متوسط), منخفض
		د	أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى, منخفض
٣.	مشهود:	م	شفوى, مجهور, مائع, منخفض
		ش	لـثوى/ حنكـى, مهموس, احتكاكى, منخفض
		ه	حنجرى,مهموس, احتكاكى, منخفض
		و	اقصى الحنك, (مجهور متوسط), منخفض
		د	أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى, منخفض
٤.	الأخدود:	ا	الأصـوات الصـائتة مجهور بين الشديد والرخو منفتح
		ل	اسنانى/لثوى, مجهور, مائع, منخفض
		ء	حنجرى, (مجهور, شديد)منخفض
		خ	اقصـى الحـنك, مهمـوس, احتكاكى, مستعل
		د	أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى, منخفض
		و	اقصى الحنك, (مجهور متوسط), منخفض
		د	أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى, منخفض
٥.	الوقود:	ا	الأصـوات الصـائتة مجهور بين الشديد والرخو منفتح

		ل	اسنانى/لثوى, مجهور, مائع, منخفض
		و	اقصى الحنك, (مجهور متوسط), منخفض
		ق	لهوى, مهموس, انفجارى, مستعل
		و	اقصى الحنك, (مجهور متوسط), منخفض
		د	أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى, منخفض
٦.	قعود:	ق	لهوى, مهموس, انفجارى, مستعل
		ع	حلقى, مجهور, (متوسط)منخفض
		و	اقصى الحنك, (مجهور متوسط), منخفض
		د	أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى, منخفض
٧.	شهود:	ش	لـــثوى/ حنكـــى, مهموس, احتكاكى, منخفض
		ه	حنجرى,مهموس, احتكاكى, منخفض
		و	اقصى الحنك, (مجهور متوسط), منخفض
		د	أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى, منخفض
٨.	الحميد:	ا	الأصـــوات الصـــائتة مجهور بين الشديد والرخو منفتح
		ل	اسنانى/لثوى, مجهور, مائع, منخفض
		ح	حلقى, مهموس, احتكاكى, منخفض
		م	شفوى, مجهور, مائع, منخفض
		ي	وسط الحنك, (مجهور, متوسط)منخفض
		د	أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى, منخفض

٩.	شهيد:	ش	لـثوى/ حنكـى, مهموس, احتكاكى, منخفض
		ه	حنجرى,مهموس, احتكاكى, منخفض
		ي	وسط الحنك, (مجهور, متوسط)منخفض
		د	أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى, منخفض
١٠.	الحريق:	ا	الأصـوات الصـائتة مجهور بين الشديد والرخو منفتح
		ل	اسنانى/لثوى, مجهور, مائع, منخفض
		ح	حلقى, مهموس, احتكاكى, منخفض
		ر	لثوى, مجهور, مائع, منخفض
		ي	وسط الحنك, (مجهور, متوسط)منخفض
		ق	لهوى, مهموس, انفجارى, مستعل
١١.	الكبير:	ا	الأصـوات الصـائتة مجهور بين الشديد والرخو منفتح
		ل	اسنانى/لثوى, مجهور, مائع, منخفض
		ك	اقصـى الحـنك, مهمـوس, انفجارى, منخفض
		ب	شفوى, مجهور, انفجارى, منخفض
		ي	وسط الحنك, (مجهور, متوسط)منخفض
		ر	حلقى, مهموس, احتكاكى, منخفض
١٢.	لشديد:	ل	اسنانى/لثوى, مجهور, مائع, منخفض

		ش	لـــثوى/ حنكـــى, مهموس, احتكاكى, منخفض
		د	أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى, منخفض
		ي	وسط الحنك, (مجهور, متوسط)منخفض
		د	أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى, منخفض
١٣.	يعيد:	ي	وسط الحنك, (مجهور, متوسط)منخفض
		ع	حلقى, مجهور, (متوسط)منخفض
		ي	وسط الحنك, (مجهور, متوسط)منخفض
		د	أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى, منخفض
١٤.	الموعود:		أنظر إلى الآيات الثانية
١٥.	المجيد:	ا	الأصـــوات الصـــائتة مجهور بين الشديد والرخو منفتح
		ل	اسنانى/لثوى, مجهور, مائع, منخفض
		م	شفوى, مجهور, مائع, منخفض
		ج	لثوى/حنكى, انفجارى, منخفض
		ي	وسط الحنك, (مجهور, متوسط)منخفض
		د	أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى, منخفض
١٦.	يريد:	ي	وسط الحنك, (مجهور, متوسط)منخفض
		ر	حلقى, مهموس, احتكاكى, منخفض
		ي	وسط الحنك, (مجهور, متوسط)منخفض
		د	أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى, منخفض

١٧.	الجنود:	ا	الأصوات الصائتة مجهور بين الشديد والرخو منفتح
		ل	اسنانى/لثوى, مجهور, مائع, منخفض
		ج	لثوى/حنكى, انفجارى, منخفض
		ن	أسنانى/ لثوى, مجهور, مائع, منخفض
		و	اقصى الحنك, (مجهور متوسط), منخفض
		د	أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى, منخفض
١٨.	ثمود:	ث	أسنانى, مهموس, احتكاكى, منخفض
		م	شفوى, مجهور, مائع, منخفض
		و	اقصى الحنك, (مجهور متوسط), منخفض
		د	أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى, منخفض
١٩.	تكذيب:	ت	أسنانى/لثوى, مهموس, انفجارى, منخفض
		ك	اقصى الحنك, مهموس, انفجارى, منخفض
		ذ	أسنانى, مجهور, احتكاكى, منخفض
		ي	وسط الحنك, (مجهور, متوسط)منخفض
		ب	شفوى, مجهور, انفجارى, منخفض
٢٠.	محيط:	م	شفوى, مجهور, مائع, منخفض
		ح	حلقى, مهموس, احتكاكى, منخفض
		ي	وسط الحنك, (مجهور, متوسط)منخفض

		ط	أسنانى/ لثوى, مهموس, انفجارى, مستعل
٢١.	مجيد:	م	شفوى, مجهور, مائع, منخفض
		ج	لثوى/حنكى, انفجارى, منخفض
		ي	وسط الحنك, (مجهور, متوسط)منخفض
		د	أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى, منخفض
٢٢.	محفوظ:	م	شفوى, مجهور, مائع, منخفض
		ح	حلقى, مهموس, احتكاكى, منخفض
		ف	شفوى/ أسنانى, مهموس, احتكاكى, منخفض
		و	اقصى الحنك, (مجهور متوسط), منخفض
		ظ	أسنانى, مجهور, احتكاكى, مستعل

٣. المعنى العام لآيات سورة البروج

النمرة	الآيات	معنى الأية
١.	والسماء ذات البروج	أقسم بالماء البديعة ذات المنازل الرفيعة, التى نزلها الكواكب أثناء سيرها
٢.	واليوم الموعود	أقسم باليوم الموعود وهو يوم القيامة
٣.	وشاهد ومشهود	أقسم بمحمد والأنبياء الذين يشهدون على أممهم يوم القيامة

٤.	قتل أصحاب الأخدود	قاتل الله ولعن أصحاب الأخدود
٥.	النار ذات الوقود	النار العظيمة المتأججة
٦.	إذ هم عليها قعود	حين هم جلوس حول النار, يتشفون بإحراق المومنين فيها
٧.	وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود	يشهدون ذلك الفعل الشنيع والغرض تخويف كفار قريش
٨.	وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد	وما كان لهم ذنب ولاانتقموا منهم, إلا لأنهم آمنوا بالله العزيز الحميد الغالب الذى لا يضام من لاذا بجنابه
٩.	الذى له ملك السماوات والأرض والله على كل شئ شهيد	هذا الإله الجليل المالك للجميع الكائنات
١٠.	إن الذين فتنواالمؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق	عذبوا وأحرقوا المؤمنين والمؤمنات بالنار ليفتنوهم عن دينهم, ثم لم يرجعوا عن كفرهم وطغيانهم فلهم عذاب جهنم المخزى بكفرهم, والعذاب المحرق بإحراقهم المؤمنين
١١.	إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير	الذين جمعوا بين الإيمان الصادق والعمل الصالح لهم البساتين والحدائق الزاهرة التى تجرى من تحت قصورها أنهار الجنة, هو الظفر العظيم بغاية المطلوب

١٢.	إن بطش ربك لشديد	إن انتقام الله وأخذه الجبارة والظلمة
١٣.	إنه هو يبدئ ويعيد	هو جل وعلا الخالق القادر, الذى يبدئ الخلق من العدم , ثم يعيدوهم أحياء بعد الموت
١٤.	وهو الغفور الودود	الساتر لذنوب عبادة المؤمنين
١٥.	ذو العرش المجيد	صاحب العرش العظيم
١٦.	فعال لما يريد	يفعل ما يشاء, ويحكم ما يريد
١٧.	هل أتاك حديث الجنود	هل بلغك ما صدر من أولئك الجنود من التمادى فى الكفر والضلال
١٨.	فرعون وثمود	هم فرعون وثمود
١٩.	بل الذين كفروا فى تكذيب	لم يعتبر كفار قريش بما حل بأولئك الكفرة المكذبين
٢٠.	والله من ورآئهم محيط	والله تعالى قادر عليهم, لا يفوتونه ولا يعجزونه
٢١.	بل هو قرءان مجيد	بل هذا الذى كذبوا به
٢٢.	فى لوح محفوظ	هو فى لوح المحفوظ الذى فى السماء

٤. العلاقة بين النظام الصوتى و معنى العام لآيات سورة البروج

إن أهل اللغة العربية فقد كادوا يطبقون على ثبوت المناسبة بين الألفاظ والمعانى من حيث القوة والضعف, إذا تلك الألفاظ تحتوى على لفظ قوي فمعناها قوي وكذلك عكسها.

كـــان الـــبحث فى هذا الباب عظيم وسيع ونهج متلئب عند عار فيه مأمـــوم. ولذلك سنلاحظ عن المناسبة بين النظام الصوتى ومعنى العام لآيات سورة البروج فقط.

الأول: والسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ

أ. النظام الصوتي

المفردة الأخيرة فى تلك الآية هى البروج وهو ينظم بـــ: ا (الأصوات الصـــائتة مجهور بين الشديد والرخو منفتح), ل(اسنانى/لثوى, مجهور, مائع, مـــنخفض), ب(شفوى, مجهور, انفجارى, منخفض), ر (حلقى,مهموس, احتكاكـــى, منخفض), و (اقصى الحنك, (مجهور متوسط), منخفض), ج (لثوى/حنكى, انفجارى, منخفض).

ب. المعنى العام

والسماء ذات البروج معناه اقسم بالسماء البديعة ذات المنازل الرافعة التى نزلها الكواكب أثناء سيرها.

ج. العلاقة بين النظام الصوتي ومعناها العام

استعمل المفرد فى أخر آية الأولى فى السورة البروج هي لفظ (البروج) لأن الـــبروج تحـــتوى من أصوات المجهورة, وله معنى القوى هو عن منازل الكواكب العالية.

وقد أقسم الله بهذه الكواكب لما فيها من عجيب الصنعة, وباهر الحكمة, ولما فـــيها من مصالح ومنافع للناس فى هذه الحياة تدل على أن لها صانعا حكيما مدبـــرا إلى أنه يحثنا على البحث عن هذه العوالم, لتستدل بذلك على عظيم

قدرته, وجليل حكمته[٢]. وفى تلك التفسير, تضح إلينا لماذا استعمل آية الأولى فى سورة البروج بلفظ (بروج) لأن البروج هو منازل الكواكب العالية لا ننظر إليها, إلا بالألات المستطيعة الموجه إلى السماء.

الثانى: وَالْيَوْمِ الْمَوْعُوْدِ

أ. النظام الصوتي

الموعود: ا (الأصوات الصائتة مجهور بين الشديد والرخو منفتح), ل(اسنانى/لثوى, مجهور, مائع, منخفض), م(شفوى, مجهور, مائع, منخفض), و(اقصى الحنك, (مجهور متوسط), منخفض), ع(حلقى, مجهور, (متوسط)منخفض), و(اقصى الحنك, (مجهور متوسط), منخفض), د(أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى, منخفض)

ب. المعنى العام

واليوم الموعود: أقسم باليوم الموعود وهو يوم القيامة

ج. العلاقة بين النظام الصوتي ومعناها العام

أن كلمة الموعود تحتوي على أصوات قوية,ينظر إلى البحث النظرى أن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية, حاملة للواضع على أن يضع لأن كلمة الموعود قوية أيضا يعنى يوم الففصل والجزاء الذى وعد الله به على ألسنة ورمله, وفيه يتفرض ربنا بالملك والحكم[٣] ويوم فى هذا الأمر هو يوم القيامة

الثالث: وَشَاهِدٍ وَمَشْهُوْدٍ

أ. النظام الصوتي

---

٢. المراغى, أحمد مصطفى, تفسير المراغى, دار الفكر بيروت ١٩٧٤م, ص: ١٠٠

٣. أحمد مصطفى المراغى. تفسير المراغى. ص ١٠٠

المفردة الأخيرة فى تلك الآية هى مشهود وهو ينظم بـــ: م (شفوى, مجهـــور, مائـــع, مـــنخفض), ش (لـــثوى/ حنكى, مهموس, احتكاكى, منخفض), ه (حنجرى, مهموس, احتكاكى, منخفض), و (اقصى الحنك, مجهور متوسط), منخفض), د(أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى, منخفض)

ب. المعنى العام

وشـــاهد ومشـــهود معناه أقسم بمحمد والأنبياء الذين يشهدون على أممهم يوم القيامة

ج. العلاقة بين النظام الصوتي ومعناها العام

لأن مشـــهود تحـــتوى على حروف قوي فله معنى قوي أيضا, فسر المفسرين فى كلمة مشهود كثير جدا: قال ابن عباس و سعيد بن المسيب أن مشهود هو يوم مجموع له الناس وفى رواية أخرى عن ابن عباس أن مشهود يـــوم القيامة, وقال قتادة: المشهود هو يوم عرفة , وقال الجبائ: المشهود هم الـــذين يشهدون عليهم[٤]. بتلك التفسير نعرف أن مشهود له معنى قوي يعنى عن أيام عظام من أ يام الدنيا.

الرابع: قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُوْدِ

أ. النظام الصوتي

المفردة الأخيرة فى تلك الآية هى الأخدود وهو ينظم بـــ: ا (الأصوات الصائتة مجهور بين الشديد والرخو منفتح), ل (اسنانى/ لثوى, مدفور, مائع, مـــنخفض), أ (حنجـــرى, (مجهور, شديد), منخفض), خ (اقصى الحنك, مهمـــوس, احتكاكـــى, مســـتعل), د (أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى,

[٤]. شيخ الطائف ابن جعفر محمد بن الحسن الطوى التبيان فى تفسير القرآن. دار إحياء التراث العربى. ٣٨٠-٤٦٠ه. ص ٣١٦

منخفض), و (اقصى الحنك, (مجهور متوسط), منخفض), د (أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى, منخفض).

ب. المعنى العام

قتل أصحاب الأخدود معناه قاتل الله ولعن أصحاب الأخدود.

ج. العلاقة بين النظام الصوتي ومعناها العام

تلـــك الآية تحتوي على الألفاظ القوية يعنى جهر(انحباس جرى النفس عند النطق بالحروف ثم هزه للوترين الصوتين عند اندفاعه). أما الأخدود هو الشـــق فى الأرض بحفر مستطيلا وجمعه الأخاديد ومصدره الخد وهو الشق يقال خذ فى الأرض خدا وتخدد لحمه إذا صار طرائق كالشقوق

الخامس: النَّارِ ذَاتِ الوَقُوْدِ

أ. النظام الصوتي

المفـــردة الأخيرة فى تلك الآية هى الوقود وهو ينظم بـــ: ا (الأصوات الصائتة مجهور بين الشديد والرخو منفتح), ل (اسنانى/ لثوى, مدفور, مائع, مـــنخفض), و (اقصـــى الحـــنك, (مجهور متوسط), منخفض), ق(لهوى, مهمـــوس, انفجـــارى, مســـتعل), و (اقصـــى الحنك, (مجهور متوسط), منخفض), د(أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى, منخفض).

ب. المعنى العام

النار ذات الوقود معناه النار العظيمة المتأججة

ج. العلاقة بين النظام الصوتي ومعناها العام

احتوى الوقود بحروف قوية فلذلك له معنى قوية أيضا أن الوقود النار إنما تكون عظيمة إذا كان هناك شيئ يتحرق بها إما حطب أو غيره, فالوقود

اســـم لـــذلك الشئ لقوله تعالى(وقودها الناس والهجارة) وفى (ذات الوقود) تعظيم أمر ما كان فى ذلك الأخدود من الحطب الكثير[٥].

قال أبو سعود: وهذا وصف لها بغاية العظيم, وارتفاع اللهب, وكثرة ما فيها من الحطب والقصد وصف النار بالشدة والهول[٦].

السادس: إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُوْدٌ

أ. النظام الصوتي

المفـــردة الأخـــيرة فى تلك الآية هى قعود وهو ينظم بـــ: **ق** (لهوى, مهمـــوس, انفجـــارى, مســـتعل), **ع**(حلقى, مجهور, (متوسط)منخفض), و(اقصـــى الحـــنك, (مجهور متوسط), منخفض), **د**(أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى, منخفض)

ب. المعنى العام

إذ هم عليها قعود معناه حين هم جلوس حول النار, يتشفون بإحراق المومنين فيها.

ج. العلاقة بين النظام الصوتي ومعناها العام

أما قعود تحتوى على ألفاظ قوية فلذا له معنى قوية أيضا, والقعود جمع مـــن قاعـــد وقال الرابع بن أنس: المقصود تلك الآية هو الكفار الذين كانو قعودا على النار خرج لسان منها فأحرقهم عن آخرهم[٧],لأن معنى قعود تهديد لأصـــحاب الأخدود أنهم فى اليوم الآخر هم جلوسا فى طرف النار وارتفعة

---

٥. تفسير مافى الإسم ص ١١٩

٦. ما فى الإسم ص ١١٩

٧. شذخ الطائفة ابى جعفر محمد بن الحسن الطوى. التبيان فى تفسير القرآن. ص ٣١٧

النار إليهم فهلكوا بنفس ما فعلوه بأيديهم لأجل إهلاك غيرهم. تلك التفسير توضـــح علينا أن بين اللفظ والمعنى علاقة قريبة إذ الألفاظ قوية فالمعنى قوي أيضا.

السابع: وَهُمْ عَلَىَ مَا يَفْعَلُوْنَ بِالْمُؤْمِنِيْنَ شُهُوْدٌ

أ. النظام الصوتي

المفـــردة الأخيرة فى تلك الآية هى شهىد وهو ينظم بـــ: **ش** (لثوى/ حنكى, ممهموس, احتكاكى, منخفض), **ه** (حنجرى, مهموس, احتكاكى, منخفض), **و** (اقصى الحنك, (مجهور متوسط), منخفض), **د**(أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى, منخفض).

ب. المعنى العام

وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود معناه يشهدون ذلك الفعل الشنيع والغرض تخويف كفار قريش.

ج. العلاقة بين النظام الصوتي ومعناها العام

شـــهود يحتمل أن يكون المراد منه حضور ويحتمل أن يكون المراد منه الشـــهود الـــذى تثبت الدعوى بشاهدهم, أما على الوجه الأول فالمعنى أن أولـــئك الجبابـــرة القاتلين كانو حاضرين عند ذلك العمل يشاهدون ذلك فيكون الغرض من ذكر ذلك أحد أمور ثلاثة : أما وصفهم بقسوة القلب إذ كانوا عند التعذيت تالنار حاضرين مشاهدين له, وإما وصفهم بالجد فى تقرير كفـــرهم وباطلـــهم حـــيث حضـــروا فى تلـــك المواطن المنفرة والأفعال المواحشة...أما الإحتمال الثانى وهو أن يكون المراد من الشهود الشهادة التى

تثبت الدعوى بها ففيه وجوه أحدها: أنهم جعلوا شهودا يشهد بعضهم لبعض الملك أن أحدا منهم لم يفرط فيما أمر به, وفوض إليه من التعذيب. وثانيها : أنهـــم شهود على ما يفعلون بالمؤمنين يؤدون شهادتهم نوم القيامة[٨] . وفى هذ التفسير يشرح بنا أن معنى شهود قوة لأنه تحتوي من ألفاظ قوية.

الثامن: وَمَا نَقَمُوْا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوْا بِاللهِ الْعَزِيْزِ الحَمِيْدِ

أ. النظام الصوتي

المفردة الأخيرة فى تلك الآية هى الحميد وهو ينظم بـــ: ا (الأصوات الصائتة مجهور بين الشديد والرخو منفتح), ل (اسنانى/ لثوى, مدفور, مائع, مـــنخفض), ح(حلقى, مهموس, احتكاكى, منهفض), م(شفوى, مجهور, مائع, منخفض), ي (وسط الحنك, (مجهور, متوسط), منخفض), د(أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى, منخفض).

ب. المعنى العام

ومـــا نقمو منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد معناه وما كان لهم ذنـــب ولاانـــتقموا منهم, إلا لأنهم آمنوا بالله العزيز الحميد الغالب الذى لا يضام من لاذا بجنابه.

ج. العلاقة بين النظام الصوتي ومعناها العام

الحميد هو من ح-م-د, وهو الذى يستحق الحمد والثناء على ألسنة عـــباده المؤمنين وإن كان بعض الأشياء لا يحمد بلسانه نفسه على أن المحمود فى الحقـــيقة هو هو, كما قال: (وأن من شئ إلا يسبح بحمده)(الإسراء: ٤٤

---

٨. التفسير الكبير ص ١١٠

)وذلـــك إشارة إلى العلم لأن من لا يكون عالما بعواقب الأشناء لا يمكنه أن يفعل الأفعال الحميدة[9].

يعطى الحميد إلى من يفعل الحسنة وفى هنا فهم الغزالى أن هذه صفاة الله هو المحمود ليس له كره وجزاء. ذلك المعنى قوي لأن ليس حميد إلا على من يعمل العمل النافعة كربنا سبحان الله تعالى[10].

التاسع: الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ شَهِيْدٍ

أ. النظام الصوتي

المفـــردة الأخيرة فى تلك الآية هى شهيد وهو ينظم بـــ: **ش** (لثوى/ حنكى, ممهموس, احتكاكى, منخفض), **ه** (حنجرى, مهموس, احتكاكى, مـــنخفض), **ي** (وســـط الحنك, (مجهور, متوسط), منخفض), **د**(أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى,

ب. المعنى العام

الذى له ملك السماوات والأرض والله على كل شئ شهيد**معناه** هذا الإله الجليل المالك للجميع الكائنات.س

ج. العلاقة بين النظام الصوتي ومعناها العام

شهيد من ش–ه–دهو الحضور والعلوم والإخبار, الله الشاهد فىمعنى حاضـــر لـــيس له غائب من حضوره فى العالم أو فى الدنيا ومن قوته المعطى لمخلوقاته وهو العالم لكل أفعال مخلوقه.

---

[9] التفسير الكبير ص ١١٠

[10]. تفسير مصباح. ص ١٥٨

فى آخر آية الثامنة من سورة البروج حميد وفى آية التاسعة شهيط لأنهما مناستة فى المعنى أن الحميد إلى أن المعتبر عنده سبحان الله من الأفعال عواقبها فهو وإن كان قد أمهل لكنه ما أمهل, فإنه تعالى يوصل ثواب أولئك المؤمنين إلـــيهم, وعقاب أولئك الكفرة إليهم, ولكنه تعالى لم يعاجلهم بذلك لأنه لم يفعـــل إلا على حسب المشيئة أو المصلحة عالى سبيل التفضل, فلهذا السب قال: (والله على كل شئ شهيد)[11].

العاشر: إِنَّ الَّذِيْنَ فَتَنُوْاالْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوْبُوْا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَاب الْحَرِيْق

أ. النظام الصوتي

المفردة الأخيرة فى تلك الآية هى الحريق وهو ينظم بـــ: ا (الأصوات الصائتة مجهور بين الشديد والرخو منفتح), ل (اسنانى/ لثوى, مدفور, مائع, منخفض), ح(حلقى, مهموس, احتكاكى, منهفض), ر(لثوى, مجهور, مائع, مـــنخض), ي (وســـط الحنك, (مجهور, متوسط), منخفض), ق (لهوى, مهموس, انفجارى, مستعل).

ب. المعنى العام

إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عـــذاب الحريق معناه عذبوا وأحرقوا المؤمنين والمؤمنات بالنار ليفتنوهم عن ديـــنهم, ثم لم يـــرجعوا عـــن كفرهم وطغيانهم فلهم عذاب جهنم المخزى بكفرهم, والعذاب المحرق بإحراقهم المؤمنين.

---

[11]. التفسير الكبير. ص ١١٠

ج. العلاقة بين النظام الصوتي ومعناها العام

الحـــريق اسم من أسماء جهنم كالسعير, والنار دركات وأنواع, ولها أسمـــاء وكانوا يعذبون بالزمهرير فى جهنم, ثم يعذبون بعذاب الحريث[١٢], إن الحـــريق تحتوى على حروف القزة يعنى من أربعة حروف مجهورات وحرفان اثنان مهموسة, فلذا له معنى قوي.

الحادي عشر: : إِنَّ الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا وَعَمِلُوْا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ذلِكَ الفَوْزُ الكَبِيْرُ

أ. النظام الصوتي

المفـــردة الأخيرة فى تلك الآية هى الكبير وهو ينظم بـــ: ا (الأصوات الصائتة مجهور بين الشديد والرخو منفتح), ل (اسنانى/ لثوى, مدفور, مائع, مـــنخفض), ك (اقصـــى الحنك, مهموس, انفجارى, منخفض), ي (وسط الحنك, (مجهور, متوسط), منخفض), ر(لثوى, مجهور, مائع, منخض).

ب. المعنى العام

إن الـــذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جيات تجرى من تحتها الأنهار ذلـــك الفوز الكبير معناه الذين جمعوا بين الإيمان الصادق والعمل الصالح لهم البساتين والحدائق الزاهرة التى تجرى من تحت قصورها أنهار الجنة, هو الظفر العظيم بغاية المطلوب

ج. العلاقة بين النظام الصوتي ومعناها العام

إنما ذكر الكبير-ههنا-لأن نعيم لهؤلاء العاملين كبير بالإضافة إلى نعيم مـــن لا عمـــل لـــه ممن يدخل الجنة, لما فيه من الأجلال والأكرام والمدح

---

١٢. اللباب. ص ٢٥٣

والأعظام[١٣], الكبير تحتوى على حروف قوية إذ الكلمة تحتوى على حروف قوية فله معنى قوي كما الكلمة الكبير فى العبارة السابقة.

الثانى عشر: إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيْد.

أ. النظام الصوتي

المفـــردة الأخيرة فى تلك الآية هى لشديد وهو ينظم بـــ: ل (اسنانى/ لـــثوى, مدفور, مائع, منخفض), ش (لثوى/ حنكى, ممهموس, احتكاكى, مـــنخفض), د(أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى, ي (وسط الحنك, (مجهور, متوسط), منخفض), د(أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى.

ب. المعنى العام

إن بطش ربك لشديد معناه إن انتقام الله وأخذه الجبارة والظلمة

ج. العلاقة بين النظام الصوتي ومعناها العام

المفـــردات الأخـــيرة فى تلك الآية"الشديد" وكان قبله كلمة البطش. والبطش الأخذ بالعنف, بطش به يبطش بطشا ويبطش أيضا فهو باطش, وإذا وصف بالشدة فقد تضاعف مكروهة وتزايد إبلامه[١٤]. والشدة أخذه الجبابرة والظلمـــة, كقوله تعالى: (وكذلك أخذ ربك إذآ أخذ القرى وهى ظلمة إنّ أخذه أليم شديد(هود: ١٠٢))[١٥].

معنى الشديد فى تلك الآية قوى جدا لأنه تحتوى على حروف قوية, والعادة اســـتعمل الشدة الناس الذى يفعل عمل السيئة كما فى الآية (إن بطش ربك لشديد) أنه لتهذيب الكافرون عن عذاب النار فى يوك القيامة.

---

١٢. التبيان. ص ٣٢٠

١١.التبيان. ص ٣٢٠

١٠. اللباب. ص ٢٥٤

الثالث عشر: إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيْدُ

أ. النظام الصوتي

المفـــردة الأخـــيرة فى تلك الآية هى يعيد وهو ينظم بـــ: ي (وسط الحـــنك, (مجهـــور, متوســـط), مـــنخفض), ع(حلقـــى, مجهـــور, (متوســـط)مـــنخفض), ي (وســـط الحنك, (مجهور, متوسط), منخفض), د(أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى.

ب. المعنى العام

إنه هو يبدئ ويعيد معناه هو جل وعلا الخالق القادر, الذى يبدئ الخلق من العدم , ثم يعيدوهم أحياء بعد الموت.

ج. العلاقة بين النظام الصوتي ومعناها العام

المفـــردات الأخيرة تلك الآية "يعيد" هو من عاد "ع, ا, د" له حرف قـــوي فمعناه قوي أيضا. فى سورة البروج معنى يعيد عن يعيد الناس احياء للمجـــاوزاة على الخير والشر من غير دخل الأحد فى شئ منهما ففيه مزيد تقديـــر لشـــدة بطشـــه أو هـــو يبدئ البطش بالكفرة فى الدنيا ويعيده فى الأخيرة[١٦].

الرابع عشر: وَهُوَ الغَفُوْرُ الوَدُوْدُ

أ. النظام الصوتي

المفردة الأخيرة فى تلك الآية هى الودود وهو ينظم بـــ: ا (الأصوات الصائتة مجهور بين الشديد والرخو منفتح), ل (اسنانى/ لثوى, مدفور, مائع, مـــنخفض),), و (اقصـــى الحنك, (مجهور متوسط), منخفض), د(أسنانى/

---

[١٦]. تفسير روح البيان. ص ٣٩٢

لثوى, مجهور, انفجارى, منخفض),), و (اقصى الحنك, (مجهور متوسط), منخفض), د(أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى, منخفض).

ب. المعنى العام

وهو الغفور الودود معناه الساتر لذنوب عبادة المؤمنين.

ج. العلاقة بين النظام الصوتيّ ومعناها العام

المفردات الأخيرة فى تلك الآية الودود له حرف قوي ومعناه العام قوي أيضـــا. قال المفسرين الودود أقوال أحدها: المحب, هذا قول أكثر المفسرين, وهو مطابق للدلائل العقلية, فإن الخير مقتضى بالذات والشر بالعرض, ولابد أن يكـــون الشـــر أقل من الخيرفالغالب لابد وأن يكون خير فيكون محبوبا بالـــذات. وثانيها: قال الكلبي الودود هو المتودد إلى إوليائه بالمغفرة والجزاء, والقول هو الأول. وثالثها: قال الأزهري قال بعض أهل اللغة يجوز أن يكون ودود فعـــولا بمعـــنى مفعول كركوب وحلوب, ومعناه أن عباده الصالحين يـــودونه ويحـــبونه لمـــا عرفوا من كماله فى ذاته وصفاته وأفعاله, قال وكلتا الصـــفتين مدح لأنه جل ذكره إذا أحب عباده المطيعين فهو فضل منه, وإن أحـــبه عـــباده العارفون فلما تقرر عندهم من كرم إحسانه. ورابعها: قال القفـــال, قيل الودود قد يكون بمعنى الحليم من قولهم دابة ودود وهي المطيعة القياد التى كيف عطفتها انعطفت[١٧]. وكل معنى الودود فى التفسير السابقة له معنى قوي ولأنه تحتوي على حروف قوي.

الخامس عشر: ذُو العَرْشِ المَجِيْدِ

أ. النظام الصوتيّ

---

١٧. التفسير الكبير. ص ١١٢

المفـــردة الأخيرة فى تلك الآية هى المجيد وهو ينظم بـــ: ا (الأصوات الصائتة مجهور بين الشديد والرخو منفتح), ل (اسنانى/ لثوى, مدفور, مائع, منخفض), م(شفوى, مجهور, مائع, منخفض), ج (لثوى/حنكى, انفجارى, مـــنخفض), ي (وســـط الحنك, (مجهور, متوسط), منخفض), د(أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى.

ب. المعنى العام

ذو العرش المجيد معناه صاحب العرش العظيم

ج. العلاقة بين النظام الصوتي ومعناها العام

احـــتوى المجيد من حروف القوى يعنى ا, ل, م, ج, ي, د وله معنى قوي أيضا هو الشريف ذاته الجميل أفعاله الجزيل عطاؤه نواله فكان شرف الـــذات إذا قارنه حسن الفعال سمى مجيدا وهو المجيد أيضا ولكن أحدهما دل علـــى المـــبالغة وكأنـــه يجمع من اسم الجليل ولهم الوهاب والكريم, قال فى القاموس المجيد الرفيع العال والكريم والشريف الفعال ومجده عظمه وأثنى عليه والعطاء كثره والتمجيد ذكر الصفات الحسنة[١٨].

السادس عشر: فَعَّالٌ لِمَا يُرِيْد

أ. النظام الصوتي

المفـــردة الأخـــيرة فى تلك الآية هو يريد وهو ينظم بـــ: ي (وسط الحنك, (مجهور, متوسط), منخفض), ر(لثوى, مجهور, مائع, منخض), ي (وســـط الحـــنك, (مجهور, متوسط), منخفض), د(أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى.

---

[١٨]. تفسير الروح البيان. ص ٣٩٤

ب. المعنى العام

فعّال لما يريد معناه يفعل ما يشاء, ويحكم ما يريد

ج. العلاقة بين النظام الصوتي ومعناها العام

نظام الصوتى فى كلمة يريد قوي وكذلك معنى الآية يتضمن معنا قويا وهو يشرح عن قدرة الله وهو يشاء ويريد من أفعال نفسه يفعله لا يمنعه من ذلك مانع ولا يعترض عليه معترض, ولا يجوز أن يكون المراد إنه فعال لكل مـــا يريد لأن ذلك يقتضى إنه فعال لكل ما يريد أن يفعله العباد, وذلك إنه يســـتحيل أن يفعـــل مـــا يريد أن يفعله العباد, لأن ذلك أبطال المر والنهى والطاعة والمعصية والثواب والعقاب إذ لا يأمرهم أن يفعلوا ما قد فعله, ولا ينهاهم عنه, ولأنه قد أراد من الكفار أن يؤمنوا, لأنه قد أمرهم بالإيمان وما فعل إيمانهم[١٩].

السابع عشر: هَلْ أَتَاكَ حَدِيْثُ الْجُنُوْد

أ. النظام الصوتي

المفردة الأخيرة فى تلك الآية هى المجنود وهو ينظم بـــ: ا (الأصوات الصائتة مجهـــور بـــين الشـــديد والرخو منفتح), ل (اسنانى/ لثوى, مدفور, مائع, منخفض), ج (لثوى/حنكى, انفجارى, منخفض), ن(أسنانى/ لثوى, مجهور, مائع, منخفض), و (اقصى الحنك, (مجهور متوسط), منخفض), د(أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى.

---

١٩. التبيان. ص ٣٢١

ويســـمعون أخـــبارهم[٢١]. قصة ثمود هم قصة عن الناس المقتول الناقة ثم يعذب الله بفعلهم الشديد.

التاسع عشر: بَلِ الذِيْنَ كَفَرُوْا فِى تَكْذِ يْبٍ.

أ. النظام الصوتي

المفردة الأخيرة فى تلك الآية هى تكذيب وهو ينظم بـــ: ت (أسنانى/لثوى, مهمـــوس, انفجـــارى, منخفض), ك (اقصى الحنك, مهموس, انفجارى, مـــنخفض), ذ (أســـنانى, مجهور, احتكاكى, منخفض), ي (وسط الحنك, (مجهور, متوسط), منخفض), ب (شفوى, مجهور, انفجارى, منخفض).

ب. المعنى العام

بل الذين كفروا فى تكذيب معناه لم يعتبر كفار قريش بما حل بأولئك الكفرة المكذبين.

ج. العلاقة بين النظام الصوتي ومعناها العام

تكذيب هو مصدر من كذّب وله حروف قوي ولذا معنى قوي أيضا هـــو اضـــراب عن مماثلتهم لهم وبيان لكونهم أشد منهم فى الكفر والطغيان وتنكير تكذيب للتعظيم كأنه قيل ليسوا مثلهم فى ذلك بل هم أشد منهم فى استحقاق العذاب واستجاب العقاب فإنهم مستقرون فى تكذيب شديد[٢٢].

العاشرون: وَاللهُ مِنْ وَرَآئِهِمْ مُحِيْط.

أ. النظام الصوتي

---

[٢١]. تفسير المراغى. ص ١٠٧

[٢٢]. تفسير روح البيان. ص ٣٩٥

المفـــردة الأخـــيرة فى تلك الآية هى محيط وهو ينظم بـــ: م(شفوى, مجهور, مائـــع, مـــنخفض), ح(حلقى, مهموس, احتكاكى, منهفض), ي (وسط الحـــنك, (مجهـــور, متوســـط), مـــنخفض), ط (أسنانى/ لثوى, مهموس, انفجارى, مستعل).

ب. المعنى العام

والله من ورآئهم محيط معناه والله تعالى قادر عليهم, لا يفوتونه ولا يعجزونه.

ج. العلاقة بين النظام الصوتي ومعناها العام

كما نظام الصوتى فى بيان السابقة أن محيط تحتوى على حروف قوي فلذا معنى قوي أيضا. وفيه وصف اقتدار الله عليهم وأنهم فى قبضته وحوزته, كالمحاط إذا أحيط به من ورائه فسد عليه مسلكه, فلا يجد مهربا يقول تعالى: (فهـــم كـــذا فى قبضتى وأنا قادر على إهلاكهم ومعاجلتهم بالعذاب على تكذيبهم إياك فلا تجزع من تكذيبهم إياك, فليسوا يفوتونى إذا أردت الانتقام منهم)[٢٣].

الحادي والعشرون: بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيْدٌ.

أ. النظام الصوتي

المفـــردة الأخـــيرة فى تلك الآية هى مجيد وهو ينظم بـــ: م(شفوى, مجهور, مائع, منخفض), ج (لثوى/حنكى, انفجارى, منخفض), ي (وسط الحنك, (مجهور, متوسط), منخفض), د(أسنانى/ لثوى, مجهور, انفجارى.

ب. المعنى العام

بل هو قرآن مجيد معناه بل هذا الذى كذبوا به.

---

٢٣. التفسير الكبير. ص ١١٤

ج. العلاقة بين النظام الصوتي ومعناها العام

احتوى مجيد بحروف قوي وله معنى قوي أيضا, فالمجيد الكريم العظيم الكـــريم بمـــا يعطى من الخير, فلما كان القرآن يعطى المعانى الجليل والدلائل النفيسة كان كريما مجيدا بما يعطى من ذلك لأن جميعه حكم[٢٤]

الثانية والعشرون: فِي لَوْحٍ مَحْفُوْظٍ.

أ. النظام الصوتي

المفـــردة الأخيرة فى تلك الآية هى محفوظ وهو ينظم بـــ: م(شفوى, مجهور, مائـــع, منخفض), ح(حلقى, مهموس, احتكاكى, منهفض), ف (شفوى/ أسنانى, مهموس, احتكاكى, منخفض), و (اقصى الحنك, (مجهور متوسط), منخفض), ظ (أسنانى, مجهور, احتكاكى, مستعل).

ب. المعنى العام

فى لوح محفوظ معناه هو فى لوح المحفوظ الذى فى السماء.

ج. العلاقة بين النظام الصوتي ومعناها العام

محفـــوظ مفعول من حفظ وله حروف قوي فلذا معنى قوي أيضا, أما كونه محفوظا يحتمل أن يكون المراد كونه محفوظا عن أن يمسه إلا المطهرون, كما قال تعالى (لا يمسه إلا المطهرون) ويحتمل أن يكون المراد كونه محفوظا مـــن اطلاع الخلق عليه سوى الملائكة المقربين ويحتمل أن يكون المراد أن لا يجرى عليه تغيير وتبديل[٢٥].

---

٢٤. التبيان فى تفسير القرآن. ص ٣٢٢

٢٥. التفسير الكبير. ص ١١٤

الباب الرابع

خاتمة

١. الخلاصة

بعد ما نلاحظ ونطلع على النظام الصوتى للمفردات الأخيرة لآية سورة البروج ومعناها العام فى الباب الثالث,تجد توافق الأصوات الأواخر الشديدة وتوافق الأصوات الأخيرة اللينة. وهذا يعتمد على النظريات والمنطق الحسّي وعلى التوالى فهو كما يأتى (البروج, مشهود, الأخدود, لشديد, مجيد) هذه المفردات تحتوى على كثيرة من الأصوات المجهورة والإنفجارية منخفض, (الحميد, الحريق, المجيد) تتضمن على أصوات المجهورة مائع منخفض, (الموعود, الوقود, قعود, يعيد, يريد, الجنود)تحمل الأصوات المجهورة متوسطة منخفض, ثم (شهود, شهيد, محفوظ) تحمل الأصوات المهموسة, احتكاكى منخفض, ثم (الكبير, ثمود, محيط) تتكون من أصوات المجهورة منخفض, ثم (تكذيب) تشمل الأصوات المهموسة انفجارى منخفض.

وفى سورة البروج لها معنى قوي وهى تعرض لحقائق العقيدة الإسلامية, والمحور الذى تدور عليه السورة الكريمة هي حادثة (أصحاب الأخدود) وهى قصة التضحية بالنفس فى سبيل العقيدة والإيمان.

بعد تعيين النظام الصوتى للمفردات الأخيرة وتعيين معنى العام لآيات سورة البروج فى الباب الثالث يمكننا أن نصنفها ونلاحظ المناسبة بينهما.

٢. الاقتراحات

١. بالاستفادة من باب الثالث يعرف وجود المناسبة أو الارتباط أو العلاقة المتينة بين النظام الصوتى لمفردات الأخيرة لآية سورة البروج ومعناها العام. لذا ينبغى لنا كمتعلّمى اللغة العربية أن نرقي البحث عن علوم القرآن المتعددة, وهذا لتعمق فيه ولتطور علم التفسير وعلم اللغة وفقه اللغة والبلاغة.

٢. هذا البحث تقتصر على سورة البروج, فمن المرجوّ أن يبحث الباحثون الأخرون عن السور الأخرى من السورة المكية المرحلة الأولى من الآيات القرآنية, أهناك علاقة متينة أو مناسبة بين النظام الصوتى لمفردات الأخيرة لسورة البروج ومعناها العام.

٣. كما لا يخفى علينا أن القرآن مصدر العلوم الذى لا ينتهى بحثه, على الرغم من كتابة التفاسير ألوفا مؤلفة وانجاز البحث بالآلاف وإقامة المؤتمرات فى شتى العلوم المأخودة من القرآن الكريم فإن القرآن مازال يشمل شئون الغامضة. فمن المرجوّ أن يظهر بحث آخر عن الآيات القرآنية من ناحية أخرى لمعرفة بعض إسرارها. لترقية إيماننا بالله وتقوانا على الله الذى أنزل القرآن المعجز ولا اتساع علومنا فيه.

قد انتهت كتابة هذا البحث الواجيز بهداية الله وتوفيقه وعرف أن هذه الكتابة بسيطة ومليئة بالأخطاء والنقانص, لاقتصار معالم الإنسان فى ميدان البحث أمام وسعة علوم القرآن. فمن المرجوّ أن يقدم سادة القراء الأعزاء الاقتراحات والتعليقات على سبيل إصلاحه.

هذا سأل الله أن يديم علينا نعمة العون والتوفيق والإيمان والإسلام.

المراجع

إبـــراهيم, عبد الوهاب, الدكتور. ١٩٩٢م. ***كتابة البحث العلمى صياغة جديدة***. جدة: دار الشروق

أبو عودة, عودة, الدكتور. ١٩٩٧م. ***شواهد فى الإعجاز القرآن الكريم, دراسة اللغة والدلالية***. دار المعار

أنـــيس, أبـــراهيم, الدكتور. ١٩٩٠م. ***الأصوات اللغوية***. القاهرة: مكتبة الانجلوا المصرية

أيـــوب, عـــبد الرحمن, الدكتور. دون السنة. ***أصوات اللغة***. سريا: مكتبة الثباب

البرسوي, إسماعيل حقي. دون السنة. ***تفسير روح البيان (الجزء العاشر)***. بيروت: دار الفكرى

الســـيوطى, جـــلال الدين عبد الرحمن. دون السنة. ***المزهر فى علوم اللغة وأنواعها (الجزء ١)***. دار الفكرى

السيوطى, جلال الدين. دون السنة. ***الإتقان فى علوم القرآن***

الـــزرقانى, محمد عبد العظيم. دون السنة. ***مناهل العرفان فى علوم القرآن***. بيروت: دار الفكرى

الصابونى, محمد على. ١٩٨٥م. ***التبيان فى علوم القرآن***. جاكرتا: ديناميكا بركاة أوتاما

الصـــابونى, محمـــد على. دون السنة. ***صفوة التفاسير (المجلد الثالثة)***. مكة المكرمة

الصـــالح, صبح. ١٩٨٨م. ***مباحث فى علوم القرآن***. بيروت: دار العلمى للملايين

المراغى, أحمد مصطفى. ١٩٧٤م. ***تفسير المراغى***. بيروت: دار الفكرى

العطار, بسكى, الدكتور. ١٩٨٨م. ***فقه اللغة العربية(النموذج ابن جنى)***. محاضرات والنصوص

بشر, كمال محمد. ١٩٨٠م. ***علم اللغة العام***. القاهرة: دار الفكرى

خلف, عادل, الدكتور. ١٩٩٤م. ***أصوات اللغة***. القاهرة: مكتبة الأدب

خلـــيل, حلمـــى, الدكتور. ١٩٩٦م. ***مقدمة لدراسة اللغة***. دار المعارف الجامعة

فخر الدين, محمد الرازى. ١٩٨٥م. ***تفسير الفخر الرازى المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب***. دار الفكرى

عـــبد الحلـــيم, عـــبد الحليم, الدكتور. ١٩٨٥م. ***اشدرات من فقه اللغة والأصوات***. القاهرة:مطبعة الحسين الإسلامية

عـــثمان, أحمـــد. ١٩٩٠م. ***مناهج البحث العلمي وطرق كتابة الرسالة الجامعة***. أفريقا

محمـــد, أبى جعفـــر. ٥٤٦٠. ***التبـــيان فى تفسير القرآن (المجلد العاشر)***. بيبروت: دار الفكرى

محمـــد, فخـــر الدين. ٥٦٠٤. ***التفسير الكبير***. بيروت لبنان: دار الكتب العلمية

عمر, أبى حفص. دون السنة. ***اللباب فى علوم القرآن(الجزء ٢٠)***. بيروت لبناب: دار الكتب العلمية

شهاب, قرسش. تفسير المصباح

Aminuddin. ١٩٨٨. ***Semantik Pengantar Tentang Makna***. Bandung; Sinar Baru

Suharsimi Arikunto. ١٩٨٨. ***Prosedur Penelitian: Suatu Pendekatan Praktek***. Jakarta.

DEPARTEMEN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MALANG
FAKULTAS HUMANIORA DAN BUDAYA
Jl. Gajayana 50 Telp. (0341) 551354 Fax. 5725333 Malang

BUKTI KONSULTASI

NAMA : **Salimatul Islamiyah**
NIM : **01310066**
JURUSAN : **BAHASA DAN SASTRA ARAB**
PEMBIMBING : **Dr. H. Turkis Lubis**
JUDUL SKRIPSI : المناسبة بين النظام الصوتى للمفردات الأخيرة لآيات سورة البروج ومعناها العام

No	Tanggal	Materi Konsultasi	TTD Pembimbing
1	21 Maret 2005	Judul dan Outline	
2	9 April 2005	Bab I	
3	10 Juni 2005	Bab II	
4	13 Juli 2005	Revisi Bab I dan Bab II	
5	24 September 2005	Bab III dan Bab IV	
6	20 Oktober 2005	Revisi Bab III dan Bab IV	
7	22 Oktober 2005	Acc Bab I, II, III, dan IV	

Malang, 30 Agustus 2005
Dekan Fakultas Humaniora dan Budaya

Drs. H. Dimjati Ahmadin, M.Pd.
NIP. 150 035 072